التقريب بين الفرق الإسلامية

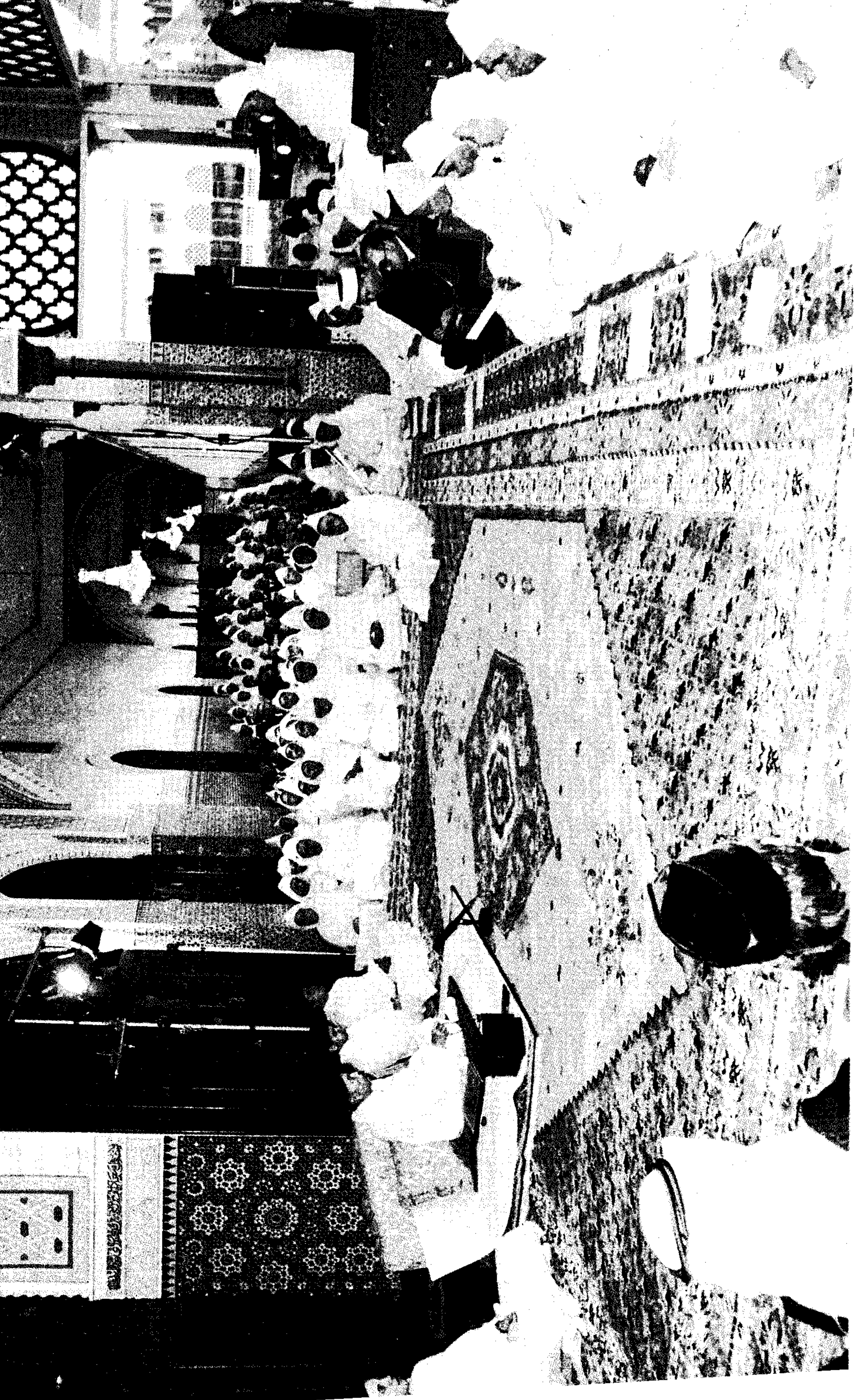
الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري

رقم الإيداع القانوني : 233 / 1992

مطبعة فضالة ـ المحمدية (المغرب)

التقريب
بين
الفرق الإسلامية

الدرس الديني
الذي ألقاه بحضرة أمير المؤمنين
صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
نصره الله وأيده
الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري
وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
في شهر رمضان الأبرك
يوم الخميس 4 رمضان عام 1411هـ
الموافق لـ 21 مارس سنة 1991م
برحاب القصر الملكي العامر بالرباط



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويسخط لكم ثلاثاً، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم، ويسخط لكم قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال".

حديث شريف
أخرجه الإمام مالك في الموطأ

محاور الدرس

1. تمهيد في فائدة التقريب ومناهجه
2. شرح الحديث الذي ينطلق منه الدرس، وتوثيقه
3. معوقات التقريب

أولا : الشيعة ليست فرقة واحدة
ثانيا : مبدأ التقية
ثالثا : أصل المذهب مبني على محض الاختلاف من أجل التعمية

4. قضايا ينبغي الحسم فيها

أولاً: موقف الشيعة من القرآن الكريم
ثانيا: مقام سيدنا محمد ﷺ، وتفضيل الأئمة على الأنبياء
ثالثا: ما نسب إلى الأئمة الاثنى عشر

5. خطأ في المنهج
6. اقتراحات تخدم التقريب
7. خاتمة .

تمهيدٌ
في فائدة التقريب ومنهاجه

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد في فائدة التقريب ومنهاجه

بسم الله الرحمان الرحيم. الحمد لله الذي أنزل الكتاب بالهدى والنجاة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرحمة المهداة. وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار ما تعاقب الليل والنهار.

مولاي أمير المومنين، سبط النبي الأمين، وحامي حمى الوطن والدين، بعد السلام على مقامكم الشريف، ومجلسكم المنيف، أستأذن مولاي في الحديث عن موضوع من أعظم المواضيع نفعا، وأجداها على الأمة جلبا ودفعا، وأكثرها في هذا الوقت إلحاحا، وأنجعها تأليفا وإصلاحا، وهو التقريب بين فرقتين عظيمتين من فرق الإسلام، وهما فرقتا: السنة والشيعة، تقريبا تأتلف به القلوب المتنافرة، وتصفو به النفوس المتغيرة، ويحل به التعاون محل التغابن، والتضامن محل التطاحن، وهو مطلب عزيز، وذهب

إبريـز، طالما راود أحـلام العلماء، وأغرى بالتـدبر والتفكـر كبار العقـلاء، وتمنى تحقيقه الأجيـال، ومـات دونـه عظماء الرجـال. وكيف وفيه عزة الإســلام وقوته، ومنعته وحصــانته، وفيه جمع كلمة المسلمين، وتوحيد صفوف المومنين، وفيـه الاستجابة لقول رب العالمين: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**﴾. ولقد كــان مولانــا أمير المومنين أول من دعــا في هذا العصر من قــادة المسلمين إلى هذا التقــريب. فقلتم حفظكم الله، وأنتـم تخطبون في وفود العلماء المشاركـة في الجامعة الصيفية للصحوة الإســلامية: أريد أن أذكـر لكم موضوعـا طالما اشتاقت نفسي إلى أن أطـرحه بكل وضــوح وبكل أخـوة، وبكل إيمان، وهــو: لماذا لا نعمل على التفكير في التقـريب بين السنـة والشيعـة، لماذا، والحالـة هـاتـه، تساكَنَّـا نحن السنيين والشيعيين ثلاثة عشر قرنـا، ولماذا، ابتداء من منتصف هــذا القرن، أصبح الشيعـة والسنـة يتطاحنـان ولا يتعارفان. وناديتم حفظكم الله، بانبثاق حوار محكم لطيف، مقنع متسم بالتســاكن والتسامح، وقلتم: إن ذلك إذا تم فإن كثيرا من مخاوفنـا على الإســلام ستنمحي نهائيـا. وإن هــذا النطق الملكي الكـريم، والتفكير الملـوكي الفخيم، يعـرض الموضــوع ومنهجـه، ويبين مدخله ومخرجه، ويحدد غايته وثمـرته، وخطره وعاقبته. فإن تنـاولـه أحـد بغير هذا المنهج، كــان ضرره أكثـر من نفعـه، وطمســه أولى من نقعه، والإعـراض عنــه في هــذا الشهر الكـريم أسلم، والإمساك عنـه في هذا المجلس العظيم أحكم. ولــذلك نلتزم

بأن يكون الحوار ـ إن شاء الله ـ محكما لطيفا، والإقناع مستقيما أليفا، وأن نعالج الموضوع بحكمة وسماحة، ولباقة وكياسة وصراحة، مقتصرين على ما يسهل به التوفيق، معرضين عما يؤدي إلى النفرة والتفريق، سائلين الله العلي القدير التسديد والتوفيق.

وعلى العادة في هذه الدروس الحسنية التي هي روضة من رياض السنة، وجنة من جنان الشريعة، ينطلق الدرس من حديث نبوي شريف، يملأ المجلس بأنواره النبوية، ويلقي عليه من أسراره وبركاته المصطفوية ما يجعله مجلسا من مجالس العبادة، ولقاء ربانيا لنيل الحسنى وزيادة.

وأول ما ينبغي التنبيه عليه، والإشارة إليه، هو أن هذه الأحاديث النبوية التي نرويها ليست متروكة لهوى من يريد أن يعبث بها أو يزيد فيها، فيكون الحديث موضوعا ويجعله مرفوعا، بل هي أشرف من ذلك وأقدس وأسمى وأنفس، مروية وفق قواعد مدققة وضوابط محققة، لا يتطرق إليها الخلل، ولا تتساهل مع الخطإ والزلل، بها تعرف أحوال متن الحديث وسنده، ودرجته وطرقه، ويتم التمييز بين الصحيح، والحسن والضعيف، والمسند، والمتصل والمرفوع، والمعنعن والمعلق والمنقطع، والمقطوع والمرسل، والمدرج والمسلسل، والمصحف والمحرف، والموقوف والمعضل، والمدلّس والمتروك، والمعلل والمضطرب والمقلوب والشاذ والمنكر والموضوع، وعليها رجال عدول ينفون عنها تحريف

الغـالين، وتأويل الجاهلين، وانتحـال المبطلين، فلا يملك أحـد أن يتطـاول عليهـا، أو يـزعـزع ثقـة النـاس فيهـا، أو يشككهم في صحتهـا، وكل من حاول ذلك تصـدى لـه الجهابـذة العلماء من حراس السنة الأمنـاء ليكشفوا للناس عن مكـره، ويردوا كيده في نحره.

***

شَرْحُ الحَديث
الذي ينطلق منه الدّرس
وتوثيقه

شرح الحديث الذي ينطلق منه الدّرس، وتوثيقه

والحديث الذي اخترته منطلقا لهذا الدرس، الذي أتشرف بإلقائه بين يدي جلالتكم، أخرجه الإمام مالك في الموطإ، عن سهيل ابن أبي صالح، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يرضى لكم ثلاثا، ويسخط لكم ثلاثا، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم، ويسخط لكم قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال». وهذا الحديث مسند محفوظ للإمام مالك وغيره، عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، إلا أن الإمام مالكا أخرجه في الموطإ مرسلا عن سهيل ابن أبي صالح، عن أبيه عن النبي ﷺ، ولم يذكر أبا هريرة، والمرسل هو مارفعه التابعي إلى النبي ﷺ، سواء كان من كبار التابعين أو من صغارهم وهو المشهور، وقصره بعضهم على مارفعه التابعي الكبير، أما مراسيل صغار التابعين فإنها لا تسمى مرسلة على هذا القول، بل هي منقطعة، وقيل: إن المرسل هو ماسقط راو من إسناده فأكثر من أي موضع كان، وعلى هذا فالمرسل

والمنقطع سواء، والقول الأول هو المشهور والأكثر في الاستعمال. جاء في ألفية العراقي على مقدمة ابن الصلاح:

مرفوع تابع على المشهور مرسل، أو قيده بالكبير
أو سقط راو منه ذو أقوال والأول الأكثر في استعمال

وقد أخرج الإمام مالك في الموطإ أحاديث كثيرة مرسلة قال عنها أبو عمر ابن عبد البر في التمهيد: «وكل من يتفقه منهم لمالك وينتحله إذا سألت من شئت منهم عن مراسل الموطإ قالوا: صحاح لا يسوغ لأحد الطعن فيها، لثقة ناقليها وأمانة مرسليها، وصدقوا فيما قالوه من ذلك». على أن هذا الحديث روي مسندا عن مالك، عن سهيل عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبيﷺ، من عدة طرق أخرى كما في التمهيد، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الأقضية من صحيحه مسندا، قال: حدثني زهير بن حرب، حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول اللهﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال». وأخرجه الإمام أحمد في مسنده قال: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الصمد عن حماد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن

رسول اللهﷺ قال: «إن الله كره لكم ثلاثا، ورضي لكم ثلاثا، رضي لكم أن تعبدوه لا تشركون به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تنصحوا لولاة الأمر، وكره لكم قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال». وسهيل ابن أبي صالح الذي روى عنه الإمام مالك هذا الحديث رجل ثقة، روى عنه الأئمة واحتجوا به، وروى عنه الإمام مالك في الموطإ عشرة أحاديث، وتوفي في أول خلافة أبي جعفر المنصور، وأبوه أبو صالح اسمه ذكوان، ويقال له السمان والزيات، قدم الكوفة في تجارة فروى عنه هناك الأعمش وروى عنه ابنه سهيل، وتوفي بالمدينة سنة 101، وهو معدود من أهل المدينة، وروى عنه جماعة من علمائها جلة، مثل زيد بن أسلم، ويحيى بن سعيد، وعبد الله بن دينار، وغيرهم.

وقولهﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثا، ويسخط لكم ثلاثا». قال العلماء: الرضى والكراهة والسخط المنسوبة إلى الله تعالى ترجع إلى أمره ونهيه، أو إلى إثابته وعقوبته، أو إلى إرادته ذلك، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، فهو سبحانه يحب من عباده الإخلاص في عبادته في التوحيد، وسائر الأعمال كلها التي يعبد بها، ومنها الإيمان بأنه لا يضر ولا ينفع، ولا يعطي ولا يمنع على الحقيقة غيره، لأن من أشرك بعبادته أحدا لم يعبده. «وأن تعتصموا بحبل الله جميعا»،قال العلماء: حبل الله في هذا الموضع له معنيان: أحدهما كتاب الله، والآخر: الجماعة. وهما

معنيان متداخلان متقاربان. لأن كتاب الله يأمر بالألفة، وينهى عن الفُرقة، قال الله تعالى: ﴿**ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا**﴾... الآية، وقال: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**﴾. وروي عن قتادة أنه قال: إن الله قد كره إليكم الفرقة، وقدم إليكم فيها، وحذركموها ونهاكم عنها، ورضي إليكم بالسمع والطاعة والألفة والجماعة، فارضوا لأنفسكم بما رضي الله لكم، فقد ذكر لنا أن النبيﷺ كان يقول: «من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه». وعن عبد الله بن مسعود قال في خطبته: «أيها الناس، عليكم بالطاعة والجماعة فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة». وروي عن أبي صادق عن علي ابن أبي طالب أنه قال: «إن الإسلام ثلاث أثافي، الإيمان، والصلاة، والجماعة، فلا تقبل الصلاة بلا إيمان، ومن آمن صلى ولازم الجماعة، ومن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه».

وقد ذكر العلماء أن مفارقة الجماعة وشقَّ عصا المسلمين، يريق الدم ويبيحه، ويوجب قتال من فعل ذلك. وقولهﷺ: «وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم»، في مسند الإمام أحمد: وأن تنصحوا، وفي الجامع الصغير للسيوطي: وأن تناصحوا. ومن ولاه الله أمركم هو الإمام ونوابه، بمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه، وقد قالﷺ: «الدين النصيحة» الدين النصيحة، الدين النصيحة،

قيل: لمن يارسول الله؟ قال: لله عز وجل، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم. ومناصحة أولي الأمر أنفع من معارضتهم، لأن الإنسان يلين للجهة الناصحة، ولا يلين للجهة القادحة، ويضيق بالقدح ولا يضيق بالنصح، ولأن النصح عمل إيجابي، والقدح عمل سلبي. وقولهﷺ «ويسخط لكم قيل وقال. «قال الإمام مالك رضي الله عنه، فيما نقل الزرقاني في شرحه على الموطإ: هو الإكثار من الكلام، نحو قول الناس، قال فلان وفعل فلان، والخوض فيما لا ينبغي، وقد روي عن النبيﷺ أنه قال: «كفى بالمرء كَذِباً أن يحدث بكل ما يسمع». والقيل والقال في زمننا لم يعد مقتصرا على ما تلوكه الألسنة، لأن الصحافة وبقية وسائل الإعلام، إذا لم تكن جادة وملتزمة ومؤمنة برسالتها في المجتمع وفي البناء الحضاري، سوف لن ترقى فوق مستوى القيل والقال المنهي عنه، وسوف تصبح أداة للهدم، وتلويث العقول والتهريج والتضليل ونشر الأكاذيب والأباطيل، وشغل الناس بالكلام الفارغ عن العمل النافع، وقد جاء القرآن الكريم بضابط من أهم ضوابط الإعلام وهو التبين قال تعالى: ﴿**ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فَتَبَيَّنُوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**﴾. قالﷺ: «وإضاعة المال». قال الباجي في المنتقى: يحتمل أن يريد بتضييعه ترك تثميره وحفظه، ويحتمل أن يريد به إنفاقه في غير وجهه من السرف والمعاصي. ومعلوم أن ترك استثمار المال يعرضه إلى

الضياع بتناقص قيمته مع الأيام، وتضييع فرصة الكسب عن الآخرين، لأن الاستثمار يؤدي إلى التشغيل، والتشغيل يؤدي إلى الكسب، وترك المال بدون استثمار، ضياع يسخطه الله تعالى، كما يسخط صرفه في غير وجهه. وقوله ﷺ: «وكثرة السؤال»، قال أكثر العلماء: معناه التكثير من المسائل والنوازل، وكثرة السؤال عما لم يقع ولا تدعو إليه الحاجة.

***

مُعوّقات التقريب

أولاً: الشيعة ليست فرقة واحدة
ثانياً: مبدأ التقية
ثالثاً: أصل المذهب مبني على محض الاختلاف من أجل التعمية.

معوقات التقريب

ونرجع إلى موضوعنا الذي هو غاية درسنا. وأول ما ينبغي اعتباره وحسبانه في هذا الموضوع وادكاره، هو أن التقارب بين أهل السنة والشيعة أمر صعب، واعتبره بعض العلماء مستحيلا، وقالوا بإمكان التقريب بين أبناء الطوائف والمذاهب الأخرى، واستحالته مع الشيعة على الخصوص، لأن الخلاف كما جاء في كتاب بطلان عقائد الشيعة، لمحمد عبد الستار التنسوي رئيس منظمة أهل السنة بالباكستان، خلاف أصولي، وفي أمهات العقائد، ثم إنه شديد جدا، حيث يخرج صاحبه من الملة على حد قوليه. والذي يظهر أن وقوف أهل السنة هذا الموقف المتشدد، إذا نظرنا إليه بمعزل عن الظروف السياسية، والصراع الحاد الذي خاضه الشيعة من أجل الوصول إلى السلطة، وأثر ذلك في نشأة المذهب وطبيعته، وهذا موضوع آخر يطول شرحه، نجد هذا الموقف المتشدد لأهل السنة يرجع إلى أسباب وعوامل يمكن تلخيصها فيما يلي:

أولا: إن الشيعة ليست فرقة واحدة، وإنما هي فرق متعددة، تصل إلى نحو ثلاثين فرقة، منها معتدلة قريبة من أهل السنة

مثل الزيدية والإمامية، ومنها ضالة خارجة عن إطار الإسلام، وهي فرق الغلاة مثل الباطنية والبيانية والمغيرية والجناحية والمنصورية والحلولية وغيرها، وربما وجد الناس أقوالا منكَرة، ومذاهب مكفرة لإحدى تلك الفرق الضالة التي يطلق عليها لفظ الشيعة، فظنوا أنه مذهب الجميع، وهذا ليس صحيحا. ولقد انقرض بعض هذه الفرق أو تلك، ولكن أقوالهم مازالت تملأ كتب الشيعة وتنتقل في ركام التراث الشيعي فتحسب عليه وتنسب إليه، رغم الجهود التي يبذلها علماء الشيعة المعتدلون في تنقية مذهبهم من الشوائب، والبراءة مما لصق به من أقوال كل مبتدع كاذب.

ثانيا: إن الفرقة الواحدة من هذه الفرق الشيعية لا تفصح عن حقيقة عقيدتها كل الإفصاح، ولا تسفر عن وجهها بالإصلاح، بل تخالط الناس بالبرانية وتخالفهم بالجوانية، عملا بمبدإ التقية، خوفا على المذهب من أعدائه وحفظا لأسراره بين أوليائه. ومع أن كثيرا من الناس شنعوا على الشيعة أبلغ تشنيع، بسبب قولهم بالتقية وإظهارهم عكس ما يبطنون، وإعلانهم ضد ما يكتمون، فإن فرق الشيعة ليست في ذلك سواء، فالفرق المعتدلة وإن قالت بالتقية فإنها في الغالب لا تخفي بها شرا ولا تبطن مكرا، أما فرق الغلاة فيتلبسون بها على الناس، لبث سمومهم ونشر أوهامهم، ويتسربون بها في مسارب العمل السري، ويركبون مركب الغدر والخديعة لتحقيق أغراضهم وبلوغ أهدافهم.

ثالثا : إن أصل المذهب مبني على محض الاختلاف في الأقوال والروايات، مقصود فيه إلى التضارب في الأخبار والحكايات، والغرض من ذلك هو التعمية والتعتيم لتضليل الخصوم، وقد روى الكوليني في الأصول من الكافي أخبارا كثيرة تدل على هذا الأمر، وبين الغرض فيما رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عرف أنا لا نقول إلا حقا فليكتف بما يعلم منا، فإن سمع منا خلاف ما يعلم، فليعلم أن ذلك دفاع منا عنه، وهذه الأمور الثلاثة التي مهدت بها. جعلت مذهب الشيعة عند معظم الخلق كما غامضا، يتحير العقل في أمره، وتضيق السبل في سبر غوره، فتوقف الناس في شأنه، يقدمون رجلا ويؤخرون أخرى، لأنهم ليسوا على بينة من أمره، ولا يدرون هل وجهه الحقيقي في ظاهره أم في سره، بل ربما اطلعوا على عقائد فاسدة للغلاة والفرق الضالة، فحسبوها عقيدة الشيعة جميعا، وربما وقفوا على بعض المرويات والمقولات وحملوها على ظاهرها، فوقعوا في الغلط سريعا. وسوف أضرب أمثلة على ذلك لأوضح أن جسور التقريب بين السنة والشيعة مازالت رغم ذلك ممدودة، وفرص التوفيق موجودة غير مفقودة، وأن الأمر يحتاج فقط إلى جهود المخلصين من الطرفين، في حوار نزيه مخلص، لرفع الشك وإزالة الغموض، وهذا من أوجب الواجبات وآكد الفروض.

***

قضايا
ينبغي الحسم فيها

أولاً: موقف الشيعة من القرآن الكريم
ثانياً: مقام سيدنا محمد ﷺ، وتفضيل الأئمة على الأنبياء.
ثالثا: ما نسب إلى الأئمة الاثنى عشر

قضايا ينبغي الحَسم فيها

وأول مسألة يجمل بنا أن ننظر فيها ونحن نعالج أمر التقريب بين مذهب السنة والشيعة، هي مسألة موقفهم من القرآن الكريم، لأنها مسألة جوهرية، يترتب عليها اللقاء إلى الأبد، أو الفراق بلا أمد، وهي مسألة كثر فيها الكلام بلا علم، واتهم الناس الشيعة بسببها بتهم تصل إلى التكفير، وبنوها على أخبار وروايات لم يثبت منها الكثير. ونحن إذا نظرنا في كتب الشيعة المعتدلة وفي كلامهم، نجدهم إذا استشهدوا بالقرآن، لا يخرجون عن السور والآيات والألفاظ القرآنية، الثابتة قراءة ورسما في المصحف العثماني، والذي هو قرآن جميع المسلمين، منذ نزل وحيا على سيد المرسلين، وإلى أن يقوم الناس لرب العالمين، فدل هذا العمل منهم على خلاف ما ينسب إليهم، واتضح أن ما يشاع عنهم من أن لهم مصحفا آخر، فيه زيادة ونقص على المصحف الذي بين أيدينا، روايات تحتاج إلى مزيد نظر وتأمل، ولا ينبغي أخذها إن صحت عنهم على ظاهرها أو التصامم عن سماع

كـلامهم في تفسيرهـا، لا سيما وأنها تخالف عملهم الـذي جـرت عليه عادتهم، في قـراءة القرآن والاستشهاد به في كتـاباته ومطلق كلامه. وسأذكـر هنا روايات تتضح منها حقيقـة هذا الأمر، وأن الشيعة إذا كـانوا يقولون بـوجود مصحف آخر فيه مثل قـرآننا ثلاث مرات أو أكثر ويسمونه مصحف فاطمة، فإنهم لا يقصدون القرآن الكـريم أبدا، وإن القرآن عنـدهم نفس قرآننا لفظـا وعددا. روى أبو جعفر الكليني في كتابه: الأصول من الكافي. وهو عندهم مثل صحيح البخاري عندنا، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السـلام قال: وإن عنـدنـا لمصحف فاطمـة عليهـا السلام، ومـا يـدريهم ما مصحف فـاطمـة عليها السـلام، مصحف فيـه مثل قرآنكم هـذا ثلاث مـرات، والله ما فيـه من قرآنكم حـرف واحد، وكلام أبي عبد الله عليه السلام هنا، وهو قوله: (والله ما فيه من قـرآنكم حرف واحـد)، لايتضح إلا بما روي بسند آخـر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن عندي الجفر الأبيض، ومصحف فاطمة، مـا أزعم أن فيه قرآنا، ولا يتضح هـذا أكثر فأكثر، إلا في رواية أخرى بسند آخر عنه، أنه قال: «وليخرجوا مصحف فاطمة عليهـا السلام، فـإن فيه وصيـة فـاطمـة عليها السـلام». وإذن فالمصحف المنسوب إلى سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ليس مصحفا بالمعنى الاصطلاحي، وإنما هو مصحف بالمعنى اللغوي، أي كتاب فيه وصيتها عليها السلام، وفيه ما شاء الله من الأمور التي وردت في رواية أخرى من كتب الشيعـة، وكلها لا علاقة لها

بالقرآن الكريم. على أن هناك روايـات في تراث الشيعـة، فيها مـا يمس بالقرآن الكريم، وفي مقدمتهـا الكتاب المنسوب إلى أحد كبار علماء النجف، وهـو الحاج ميرزا حسين بن محمـد تقي نـوري الطبرسي ولم أقف عليه، ولكني قرأت نقولا منـه، ومنها أيضا ما كتبـه المستشرقـون من وجـود مصحف إيـراني يتضمن سـورا مكذوبة... إلى آخـر ما قالوه في ذلك، وهـذه الروايات لا تثبت بها حجة، ولا تستقيم على أيـة محجة. أمـا كتاب الحاج ميرزا حسين الطبرسي فقد تبرأ الشيعـة منه ومن صاحبـه، ولا عبرة بمن قال: إنهم إنما تظـاهروا بـذلك عمـلا بعقيدة التقيـة، لأن القرآن الـذي يجري على ألسنتهم ويستشهدون به في كتبهم، هو القرآن الكريم، الـذي لا تحريف فيه، ولا زيـادة ولا نقص، ولأن علماءهم أثبتـوا ذلك في كتبهم بوضـوح لا مزيـد عليه، فمما جـاء في كتاب أصل الشيعـة لمحمـد الحسين آل كاشف الغطـاء: إن كل من اعتقـد أو ادعى نبوة بعد محمدﷺ، أو نزول وحي أو كتاب فهو كافر يجب قتله، وإن الكتاب الموجود بين أيدي المسلمين هـو الذي أنزل الله لا نقص فيه ولا تحريف ولا زيادة. وقال نـاصر الدين محمد بن الحسين الطوسي من كبار مراجعهم الدينيـة، أما الكلام في زيادته ونقصانه أي القرآن الكريم، فمما لا يليق به، ومجمع على بطلانه. وأما مـا ذكره المستشرقون، فإننـا لو أخـذنا به واعتبرنـاه حجة عليهم، واعتبر الشيعة كلام المستشرقين فينـا حجة علينا، لما بقي من الإسلام شيء، لأنهم قالوا فينا أسوأ مما قالوه فيهم.

وأما المسألة الثانية فتتعلق بمقام سيدنا محمدﷺ، عند الشيعة، وهل صحيح أنهم يفضلون الأئمة على الأنبياء والملائكة، وهذه المسألة مرتبطة بما قبلها، قاعدة في الدين لما بعدها، ذلك أن من لم يحفظ للأنبياء حرمتهم، ولم يعرف مقامهم عند الله ومكانتهم، وفضل عليهم غيرهم بشهوته، وغض من قدرهم بجهالته، لا يقل على من جحد القرآن، واختار الكفر على الإيمان. ونحن إذا قرأنا أصول الشيعة المعتدلين، والتي هي مستودع مذهبهم ومكمن أسرارهم، واستعرضنا ما فيها من روايات تتعلق بسيدنا محمدﷺ من قريب أو بعيد، نجدهم يخصونه بأشرف منزلة، وأعظم مكانة، ويحبونه ويتقربون إلى الله بحبه، وحب آل بيته، ولا يخطر ببال أحدهم أن إماما أو غيره يساويه، فأحرى أن يفضله، إلا ما كان من كلام الغلاة، والفرق الضالة، والجهلة من الشيعة أنفسهم، والذي لا عبرة به لا عند السنة ولا عند الشيعة. روى الكليني في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء حبر من الأحبار إلى أمير المومنين عليه السلام فقال: يا أمير المومنين، أفنبي أنت، فقال: ويْلَك، إنما أنا عبد من عبيد محمدﷺ، فإذا كان الشيعة ينقلون هذا عن أئمتهم في كتبهم المعتمدة، فإنه

حجة على كل شيعي يقول بخـلافه، وكل من صدر منـه ما يمس بمقام النبوة أو بأقـدار الصحابة وحرمتهم ومكـانتهم فلا وفاق بيننـا وبينه، ولا تقـارب ولا حـوار، حتى يتراجع عن ذلك ويتبرأ منه.

هذا وقد سبـق عقد لقاء بين أهل السنة والشيعـة، منذ قرنين ونصف من الـزمن، وكـان اجتماعهم بـالنجف الشريف، وحضره مجتهـدو الشيعـة الإيـرانيين وعلماء النجف، وعلماء أهل السنـة والجماعـة، من أرذلان والأفغـان ومـا وراء النهـر، وحضر هـذا المؤتمر خـلائق لا يحصر عـددهم إلا اللـه من العجـم والعـرب والتركستـان، وكان نـادر شـاه وهو أعظـم ملوك إيـران في ذلك العصر، يشرف شخصيـا على أعمال هـذا المؤتمر، فقـرر علماء الشيعة ومجتهـدوهم جميعا بـلا استثناء، وعلى رأسهم عظيمهم الدينـي المُلاَّ باشي أنهم ينزلـون ويقولـون بمذهب أهـل السنة في مقـام النبيﷺ، ومقـام سيـدنـا علي كـرم اللـه وجهـه، ومقـام الصحابة، فمن سب أو قال خـلاف ذلك، فعليه لعنة الله والملائكة والنـاس أجمعين، وقـد وضعـوا جميعـا أختـامهم على المحضر الرسمـي لهذا المؤتمر. وهذه الوثيقـة تضمنها كتيب ألفـه رئيس هذا المؤتمر العـلامة عبـد الله السـويدي العباسي مـن أهل السنة بعنوان، الحجـج القطعية بـاتفاق الفرق الإسـلامية، وطبـع سنة 1323 بـالقـاهرة، ثـم أعاد طبعـه الأستـاذ محب الـدين الخطيب بالرياض ضمن كتابه، الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها

دين الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، وهو يسمي مذهبهم دينا ويتحامل عليهم كثيرا، ولا يرى التوفيق بيننا وبينهم ممكنا.

ونرجع إلى مسألة تفضيل الأئمة على الأنبياء والرسل والملائكة، وهي مسألة دقيقة شائكة خبط الناس فيها خبطا، وخلطوا الكلام فيها خلطا، ونسبوا إلى الشيعة هذا التفضيل، وأن الأئمة معصومون، وأنهم يعلمون الغيب، وأنهم يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم، إلى آخره.... ومعظم هذه القضايا لا تقوم بالنسبة للشيعة المعتدلين، أمام البحث العلمي النزيه، فكيف يكون الأئمة أفضل من الأنبياء والملائكة، ونحن نقرأ في كتب الحديث المعتمدة عند الشيعة أن سائلا سأل أبا جعفر عليه السلام: جعلت فداك، أنتم أفضل أم الأنبياء؟ قال: بل الأنبياء. والخلط الواقع في هذه المسألة لا يبعد أن يكون واقعا حتى في أذهان الشيعة أنفسهم، الذين لا يفقهون مذهبهم كما يجب. ولبيان ذلك أؤكد أن أصول الشيعة، فيها أن الأنبياء والرسل عليهم السلام منهم من كان نبيا رسولا إماما، ومنهم مّن كان نبيا رسولا ولم يكن إماما، ويضربون المثل بسيدنا إبراهيم عليه السلام، فقد كان نبيا ولم يكن إماما، حتى قال الله عز وجل ﴿**إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين**﴾. ومن هؤلاء الأنبياء الأئمة. نوح وموسى وعيسى ومحمد عليهم جميعا أفضل الصلاة والتسليم، وهؤلاء الأنبياء الرسل الأئمة، هم أفضل سائر الأنبياء والرسل، وهذا هو

معنى الأئمة الذين يفضلون جميع الأنبياء الرسل، هم الأنبياء الرسل الأئمة، وهذا مقبول لا اعتراض عليه، وكل شيعي يقول بأن الأئمة الإثنى عشر أو من جاء بعدهم أفضل، فهو جاهل بمذهبه، مخالف لما ثبت عن هؤلاء الأئمة الإثنى عشر أنفسهم رضي الله عنهم.

***

وأما أنهم يعلمون الغيب، فقد روي في كتب الشيعة المعتمدة عندهم، أن أبا عبد الله عليه السلام خرج ذات يوم وهو مغضب، فلما أخذ مجلسه قال: «يا عجبا لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل. وأما أنهم يعلمون متى يموتون فإن الروايات الواردة في هذا الشأن والتي استعرضناها كلها لا تدل سوى على أنهم يشعرون بقرب آجالهم، مثل مايحدث للعديد من عباد الله الصالحين، وهذا أمر استفاضت فيه

أخبار الأولياء والصالحين في كل زمان. وأما أنهم لا يموتون إلا باختيارهم فينصرف إلى تفضيلهم الموت على الحياة، زهدا في الدنيا وشوقا إلى لقاء الله عز وجل، وهذا منتهى حظهم في الاختيار، وتبقى عقائد أخرى مثل القول بعصمة الأئمة، وقد اعتمدوا فيها على قوله تعالى: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾. ولما كان الرجس بمعنى مطلق الذنوب والآثام والخطأ، فإن نفيه عنهم من الله يعني عصمتهم، وهذه المسألة إذا رجعنا فيها إلى الأئمة أنفسهم، وأولهم سيدنا علي كرم الله وجهه، نجدهم يعترفون بذنوبهم وأخطائهم ويستغفرون منها، ولا يدعون عصمة ولا غيرها، وإذا ذكرت العصمة فسروها بأنها الاعتصام بحبل الله، فقد سئل عنها سيدنا علي بن الحسين فقال: إنها الاعتصام بحبل الله ثم تلا: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعا**﴾.

***

خطأ في المنهج

خطأ في المنهج

والمتأمل في هـذه العقـائد الفـاسـدة، مثل العصمـة والبـدائي والتفـويضي والشفـاعـة، وتفضيل الأئمـة على الأنبيـاء والـرسل والملائكة، لا يصعب عليه أن يكتشف أن أصـل وجود هذا المذهب يرجع إلى خطإ في المنهج. ذلـك أن الشيعة اعتمدوا كتبـا أربعة في الحديث واعتبروهـا مصـدرا للتشريع، واعتبروا كل مـا ورد فيهـا حجة، وكل أحـاديثها صحيحة، وكـل أحكامها قطعيـة. ولما كانت هذه الكتب الأربعة مليئة بالروايات والأحاديث المؤيدة لهذه العقائد الفاسدة، وكان الشيعة لا يستطيعون التخلص منها، لسبق قولهم بصحتهـا وقطعيتها،، تمكنت من النفـوس، وأناخت بكلكلهـا على المذهب، وسـدت الطريق أمام أي إصـلاح، رغم ما أظهـره البحث من كذب أكثـر تلك المرويات والأحاديث، ومناقضتهـا لكتاب الله، وللثابت من سنة رسول الله ﷺ، وللمـروي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمة الإثـنى عشـر أنفسـهم، وهذه الكتـب الأربعـة هي: كتـاب الأصول من الكـافي للكليني، وكتاب من لا يحضره الفقيـه

لابن بابويه، وكتاب التهذيب، وكتاب الاستبصار للطوسي. والثقة بهذه الكتب الأربعة، استغنى بها الشيعة عما قبلها من كتب الحديث، واكتفوا بها عن كل بحث أو تمحيص في هذه المرويات وأسانيدها. جاء في كتاب وسائل الشيعة للحر العاملي: فمعلوم أن كتب القدماء، إنما اندرست بعد ذلك، لوجود ما يغني عنها، بل هو أوثق منها مثل الكتب الأربعة، وجاء فيه نقلا عن الشهيد: إن الكتب الأربعة مروية بالأسانيد الصحيحة المتصلة والقوية، والإنكار بعد ذلك مكابرة محضة، وهكذا لم تعد هناك حاجة إلى البحث في صحة هذه المرويات المذكورة في هذه الكتب الأربعة، ولا في ثقة رجالها، وإلا كان ذلك مكابرة محضة، لأن أصحاب الكتب الأربعة كما جاء في نفس المصدر، كانوا متمكنين من تمييز الصحيح من غيره غاية التمكن. وهنا يظهر مصدر الخطإ الذي وقع فيه الشيعة، ويظهر أيضا الفرق بيننا وبينهم في المنهج.

ذلك أننا نحن أهل السنة، وإن كانت لنا كتب جامعة للصحيح، وهي الكتب: صحيح البخاري، وصحيح مسلم وكتب السنن، فإن أصحابها رضي الله عنهم، إنما قصدوا الصحة في الظاهر، لا على سبيل القطع، فبقي باب النظر فيها مفتوحا، قال صاحب الألفية:

وبالصحيح والضعيف قصدوا
في ظاهر، لا القطع، والمعتمدُ

إمســـاكنـــا عن حكمنـــا على سنـــد
بأنه أصــح مطلقاً وقد. قال به قوم ...الخ

ثم إن جميع الأحاديث عندنا تعرض على كتاب الله، فما وافقه رويناه، وما خــالفه طرحناه، كــائنا من كان راويه. ثــم إن عندنا ميزانــا في علم الرجال، وعلــم الجرح والتعديل، فلا نــروي إلا ما كان بنقل العدل الضابط، عن العدل الضابط إلى منتهاه.

اقتراحات تخدُم التقريبَ

اقتراحاتٌ تَخدم التقريب

وفي رأيي أن الحوار بيننا وبين إخواننا الشيعة، لو انصب على المسائل المتفرعة في العقائد وغيرها لما وصلْنا إلى أية نتيجة، فوجب أن ينصب على المنهج، وعلى ميزان واحد توزن به أقوال الطرفين وحجج الفريقين، فما صح أخذنا به جميعا، وما اختل طرحناه جميعا. ومما يبشر بأن هذا الأمر ممكن، أن أصواتا مخلصة من علماء الشيعة، ارتفعت للرد على حجية الكتب الأربعة التي ذكرنا، وإبطال القول بقطعية أحكامها، ومن هؤلاء: أبو القاسم الموسوي، الخوئي، الذي ذكر في كتابه معجم رجال الحديث، أن دعوى القطع بصدقهم في خصوص روايات الكتب الأربعة، لا أساس لها، وأنها بلا بينة وبرهان، وخلص إلى أنه لم تثبت صحة جميع روايات الكتب الأربعة، فلابد من النظر في سند كل رواية منها. ومنذ بدأ التحقيق والبحث في صحة هذه الروايات أو عدم صحتها، والكلام في رجالها وطرقها، وارتفعت الدعوة إلى إعادة النظر فيها بين علماء المذهب، بدأ الأمل يراود

الجميع في الرجوع إلى الحق، والقضاء التدريجي على العقائد الفاسدة المندرجة في المذهب، والمنسوبة إليه، وظهور التشيع السني الذي يمثل جسر التقارب الحقيقي.

***

خاتمة

خاتمة.

وخلاصة القول: إن آفـاق الحوار واسعة، وأسباب التقارب في الجملة غير منقطعة، إلا أن الأمر يحتاج إلى جهود كبيرة، ومراحل كثيرة في الـدراسـة العلمية الموضـوعيـة، التي من شأنها تـوفير معطيات ثابتة صحيحـة، ومعلومات واضحة صريحة، تقضي على الغمـوض الذي يكتنف المذهب، وتـزيل الشك لـدى من يريـد أن يجيء فيـه ويـذهب، وإلى أن يتم ذلك، وتنقشـع هـذه الظلم الحـوالك، فـإن أقصى مـا يمـكـن أن نطمح إليـه في هـذه المرحلة، هو التآخي والتعاون في الجملة، والتسامح والتساكن بين كل دولة ودولة، أما الشعـوب ومخاطبتها، وترويج كتب الشيعة فيهـا ومفاتحتهـا بـاسم التقريـب بين الفرقتين، أو التـوفيق بين الطائفتين، فأمر سابـق لأوانه، ومطلب في غير إبانه، لا سيما وأن الحمى أولـى أن يحمى، وليس أجـدر بمـذهبنا أهل السنـة أن يُّحْـمَـى.

اللهـم إني أسألك بثبوت الـربـوبية، وسطـوة الألوهيـة، أن تضرب سرادق الحفظ على مولانـا أمير المومنين، وتنشر عليه لواء

العز، والتمكين، وتحجبه بحجـاب معيتك، وتحرسه بعين عنايتك، وأن تجمع به كلمة المسلمين، وتوحد على يديه صفوفهم، واحفظه اللهم في سمـو ولي عهـده الأمير الأمجد سيـدي محمـد، وصنـوه السعيد الأمير مولاي رشيد، وسائر أفراد أسرته الشريفة، وارحم اللهم مولانا محمدا الخامس، وبوئه مقعد صدق مع الذين أنعمت عليهم من النبيئين والصـديقين والشهـداء والصـالحين، وحسن أولئك رفيقا، والصلاة على سيدنـا محمد، والختم من مولانا أمير المومنين.

AUTEUR DE L'ÉTUDE *LA LIBERTÉ DE PENSÉE*
Dr Abdelkébir ALAOUI M'DAGHRI

- Né en 1942 à Meknès

- Après Ses études primaires et secondaires, il a rejoint la faculté de droit ainsi que celles de la Chariâa et des Lettres dont il a obtenu les trois licences correspondantes.

- Il a poursuivi ses études universitaires supérieures à l'Institut "Dar Al Hadith Hassania" où il a obtenu son doctorat d'Etat par l'étude et la vérification de l'ouvrage de Abu Bakr Ibnu Al-Arabi intitulé "L'abrogeant et l'abrogé dans le Coran sacré".

- Il a été professeur au collège impérial de Rabat, puis enseignant-chercheur de l'enseignement supérieur à la faculté de la Chariâa à Fès.

- Il a exercé la profession d'avocat.

- Il a été nommé membre du conseil des Ouléma de Fès.

- En 1984, S.M. le Roi Hassan II lui a confié les charges de Ministre des Habous et des Affaires Islamiques.

- Il a, enfin, été nommé en qualité de membre du Conseil consultatif des droits de l'homme.

- Outre le mémoire du doctorat, il est l'auteur de plusieurs ouvrages et études de droit notamment :
  - Le juriste Abu Ali Lyoussi constitue un modèle de la pensée marocaine au début de la dynastie alaouite.
  - Le droit du statut personnel en 5 volumes (non encore édité).
  - Dix conférences religieuses du mois de Ramadan.
  - Des recherches et des études en matières de Fiqh et de droit.

Gloire à ton Seigneur, le maître suprême,
que n'atteignent pas les calomnies des hommes
Que la paix soit sur les prophètes
Louange à Dieux, le maître de l'univers

En somme on peut dire que les perspectives de dialogue sont larges et que, dans l'ensemble, les motifs du rapprochement ne sont pas inexistents, sauf que ce fait requiert des efforts soutenus et plusieurs étapes dans l'étude scientifique objective ; celle-ci est de nature à actroitre des données sûres et fiables, les renseignements clairs et nets à même de mettre fin à la confusion qui entâche la doctrine, et enlève le doute à celui qui s'y intéresse. Et jusqu'à ce que cela soit effectif et que disparaissent les ténébres, le maximum à quoi on peut prétendre dans cette étape est, la convivialité et la coopération dans l'ensemble et également la tolérance et la Cohabitation entre les Etats. S'agissant de l'appel aux peuples et la diffusion en leur sein des livres des chiites et la discussion avec eux au nom du rapprochement entre les doctrines ou la conciliation entre les deux groupes, est quelque chose de prématurée ; une revendication qui n'est pas en son temps, surtout que le susceptible a besoin d'être protégé, n'est pas digne de notre doctrine et qu'elle soit protégée par les Sunnites.

Ô Dieu, je t'implore par l'indéfectible et par l'influence divinité, Ta protection pour Sa Majesté Sire Amir Al Mouminine, que Tu l'entoures de Ta gloire dans l'intérêt de tes sujets, que tu le garde par l'œil ed ta sollicitude et tu rassembles par lui la parole des musulmans et que tu unifies par lui leurs rangs.

Préserve le, Ô Dieu ! en la personne du Prince héritier Sidi Mohammed et en son frère Moulay Rachid, ainsi que tous les membres de la Sainte Famille Royale.

Ô Dieu, Etends ta bénédiction sur feu, Sa Majesté le Roi Mohammed V et place le parmi les élus, ceux à qui tu as prodigué Tes bienfaits, parmi les Prophètes, les hommes de vérité, les martyrs de bien, bénis soient les Compagnons !

Salut soit accordé à Sidna Mohammed, et pour terminer, la parole est à sa Majesté, le Commandeur des Croyants.

VII
Conclusion

A mon avis, si le dialogue entre nous et nos frères Chiites porte sur les choses se rapportant aux croyances et autre, nous n'aboutirons à aucun résultat. Ce dialogue doit porter sur la méthode, selon un seul critère servant à tester les paroles des deux parties et les preuves des deux groupes. Aussi, devrions-nous tous adopter ce qui est authentique et délaisser ce qui ne l'est pas.

Ce qui rejoint, est que cette approche est possible, que des voies des oulémas chiites fidèles, se sont élevés pour répondre à **l'opposabilité** des quatre livres que nous avions cité et de réfuter, le dogmatisme dans ses jugements; parmi ceux-ci : Abou Al Kacem Al Moussioui Al Khou'i qui a évoqué dans son dictionnaire sur les hommes du Hadith que l'appel dogmatique de leur loyauté concernant les récits des quatre livres, n'est fondé sur aucune preuve. L'auteur a conclu que l'authenticité de tous les récits contenus dans les quatre livres ne peut pas être prouvé et qu'il faut examiner l'origine de tous les récits. Ainsi, depuis le commencement de l'instruction et de la recherche sur l'authenticité ou non de ces récits, et l'ébauche des discussions sur ses auteurs et leurs méthodes, et depuis que c'est élevé l'appel entre les oulémas de la doctrine pour leur révision, l'espoir de retourner à la vérité a commencé de séduire ; tout le monde quant au balaiement progressif des Croyances perverses qui se sont infiltrées dans la doctrine ou qui s'y apparentent et depuis qu'est apparu le sectarisme Sunnite qui représente un pont sûr de rapprochement.

VI

Propositions en favaur du rapprochement

englobant le Sahih à savoir Sahih Al Bukhari, Sahih Muslim et les livres sur la tradition du Prophètes (P.S.), leurs auteurs, puisse Dieu les agréer, n'ont visé l'authenticité qu'en apparence et non de façon dogmatique, ce qui a laissé la porte ouverte à l'Ijtihad. Selon l'auteur du traité didactique de mille vers :

Avec l'authentique et le faible, ont visé
en apparence non, le dogmatique et l'agréé
Nous tenons nos proverbes sur leurs bases
Car il est plus authentiquement absolu etc...

De même, tous les Hadiths, une fois soumis au livre de Dieu, ceux qui s'y accordent nous les citons, et ceux qui y sont contre nous les excluons. Parallèlement, nous possédons une balance dans la science des hommes, et la science de la chirurgie et de la réforme. Ainsi, nous ne citons que ce qui a été rapporté jusqu'à la fin, par le biais des normes de la justice.

Celui qui réfléchit dans ces doctrines perverses comme l'infaillibilité, Al Bida'a, attafouidi, Achafa'a, la prééminence des Guides sur les Prophètes, les Envoyés et les Anges ; ne trouvent aucune difficulté à découvrir que l'origine de cette doctrine est dûe à une erreur de méthode. Car les Chiites ont adopté quatre livres sur le Hadith qu'ils ont considéré source de législation ; de même qu'ils ont considéré leur contenu comme preuve et tous les hadiths qui y sont contenus comme authentiques et leurs jugements dogmatiques. Et puisque ces quatre livres étaient pleins de récits et de Hadiths qui soutiennent ces doctrines perverses, et que les Chiites ne pouvaient pas s'en débarasser puisqu'ils étaient les premiers à défendre leur authenticité et leur dogmatisme ils se sont emparés des âmes, pesé sur la doctrine et empêchés toute réforme, et ce malgré que la recherche a pu mettre à nu la plupart des récits et des Hadiths ; en démontrer leur contradiction avec le livre de Dieu, avec ce qui est indéfectible de la tradition du Prophète (P.S.) et avec ce qui a été rapporté par le biais de la chaîne ininterrompue sur les douze guides eux-mêmes. Ces quatres livres sont :

- livre sur "Al oussoul mina al Kafi, par Al Koulini,
- livre intitulé "Man la yahdorouhou al Fakih", par Ibn Baouayh,
- livre sur "Attahdid",
- livre sur "Al i stibssar" par At-Toussi.

Confiants dans ces quatre livres, les Chiites ont renoncé à tous les livres, qui ont précédé ceux-ci, parmi les livres sur le Hadith.

Selon le livre sur les moyens des Chiites à son auteur Al hor al amili, les livres des anciens ont disparu car ils ont été remplacés, et rien n'est plus sûr que les quatres livres. De même qu'il y a été rapporté sur Achahid :

Les quatre livres ont été rapportés par le biais de la chaîne ininterrompue et tout reniement après cela n'est que pure impénitence. C'est ainsi, qu'il ne reste aucune raison qui justifie la recherche dans la véracité de ces récits qui sont cités dans ces quatre livres, ni dans la confiance de leurs hommes, sinon ce ne sera que pure impétence. Selon cette même source, les auteurs des quatres livres étaient sûr de distinguer ce qui est authentique de ce qui ne l'est pas. Et c'est là qu'apparaît l'origine de l'erreur des Chiites, de même qu'apparaît, également, la différence qui existe entre nous et eux quant à la méthode.

C'est ainsi que nous les Sunnites, bien que nous disposons de livres

V

Erreur dans la méthodologie

venu après, est ignorant de sa doctrine, en contradiction avec ce qui a été prouvé sur ces douze Guides eux mêmes, puisse Dieu les agréer.

S'agissant du fait qu'ils prédisent l'avenir, il a été rapporter dans les livres adoptés chez les Chiites, qu'Abu Abdallah (P.S.) est sorti irrité un jour et quand il a pris place il a dit : que c'est étrange ! que des peuples prétendent que nous connaissons le caché, or ne connait le caché que Dieu le Très-Haut. De même, prétendant qu'ils sachent quand est-ce qu'ils vont mourir ; les récits relatif à ce sujet et que nous avons démontré signifient qu'ils ne sont en fait conscients que de leurs fins proches. C'est le cas également d'un grand nombre de bons sujets de Dieu. Cette question a fait l'objet d'une abondante théorie de la part des vertueux et des fidèles. Quant au fait qu'ils ne meurent que selon leurs choix et qu'ils optent, dans leurs choix pour la mort sur la vie, par renoncement au monde et désir de rencontrer Dieu le Puissant, le Grand. C'est là leur chance extrême dans le choix. Il reste d'autres croyances comme l'infaillibilité des guides pour lesquels ils ont adopté les paroles du Très-Haut :

> **"Ô vous, les gens de la maison !**
> **Dieu veut seulement éloigner de vous la souillure et vous purifier totalement".**
>
> *(Les Factions, XXXIII, v. 33)*

Ainsi, quand la souillure veut dire : pêchés dans le sens absolu, sa réfutation sur eux (les gens de la maison) par Dieu signifie leur infaillibilité. Et si nous revenons à ce sujet, aux Guides eux-mêmes et à leur tête Sidna Ali, puisse Dieu l'honorer, nous trouvons qu'ils reconnaissent leurs pêchés et leurs fautes et demandent le pardon de leurs fautes à Dieu. Ils ne prétendent ni infaillibilité ni autre chose. Selon eux l'infaillibilité signifie l'attachement au Pacte de Dieu. Ainsi, il a été demandé à ce sujet à Sidna Ali Ibnu Al Houssaïn qui a dit :

"C'est l'attachement au Pacte de Dieu, et il a récité : 'attachez-vous tous, fortement, au pacte de Dieu'".

sunnite, a écrit sous le titre "Les preuves dogmatiques" en accord avec les groupes islamiques. Ce livre a été édité en 1323 au Caire, et a été réédité par le Professeur Mohamed Muhib Addin Al Khatib à Ryad, dans le cadre de son livre sur les grandes lignes des fondements sur lesquels est née la douzième religion chiite de l'imamisme.

Celui-ci considère leur doctrine, religion, s'attaque beaucoup à eux et ne considère pas que le rapprochement entre nous et eux soit possible.

En ce qui concerne le rang priviligié des Imams sur les Prophètes, les Envoyés et les anges, c'est là une question précise et pertinente ayant fait l'objet d'interprétations contradictoires de la part des gens, qui ont attribué cette acceptation aux chiites selon laquelle les Imams sont infaillibles, prédisent l'avenir, sachent quand est ce qu'ils vont mourir, ne meurent que selon leurs choix, etc... La plupart de ces questions ne résistent pas par rapport aux Chiites modérés, face à la recherche scientifique impartiale. En effet, comment les imams peuvent-ils être mieux que les Prophètes et les Anges, alors que nous lisons dans les livres du Hadith adoptés par les Chiites dont lesquels quelqu'un a demandé à Abi Jaâfar, que le salut soit sur lui, si celui-ci est priviligié par rapport aux Prophètes. Il a répondu que ce sont les Prophètes et l'amalgame qui existe à ce sujet n'est pas exclu, qu'il existe dans les esprits des Chiites eux-mêmes qui n'appréhendent pas leur doctrine comme il faut. Pour plus de précision, j'affirme que le fait pour les Chiites de dire que parmi les Prophètes et les Envoyés (P.S.) il y en a ceux qui étaient Prophètes, Envoyés et Imams, d'autres ont été Prophètes Envoyés mais non Imams. A ce sujet, ils donnent l'exemple de Sidna Abraham, que le salut soit sur lui, qui était Prophète et non Imam jusqu'à ce que le Très-Haut a dit :

> **"Je vais faire de toi un guide pour les hommes",**
> **Abraham dit :**
> **"Et pour ma descendance aussi ?"**
> **Le Seigneur dit :**
> **"Mon alliance ne concerne pas les injustes"**
>
> *(La Vache, II, v. 124)*

Parmi ces Prophètes guides, il y a Noe, Moïse, Jésus et Mohammed (P.S.). Ceux-ci sont les meilleurs de tous les Prophètes et les Envoyés. C'est là la signification des guides qui placent au même rang tous les Prophètes et les Envoyés, ceux qui sont les Prophètes et les Envoyés guides. Ce point de vu est admis et ne souffre aucune opposition. D'ailleurs tous les Chiites disent : les guides sont au nombre de douze et celui qui place qui rang, celui qui est

précédent religieux susceptible d'éclairer celui qui ne sacralise pas les prophètes, qui ne connait pas le rang que Dieu leur a réservé, préfère d'autres selon ses caprices, diminue de leurs capacités du fait de son ignorance. Et si nous lisons dans les régles des chiites modérés, sources de leur doctrine, et que nous y passons en revue les récits se rapportant au Prophète (P.S.), de près comme de loin, nous trouvons qu'ils lui réservent une noble position et un haut rang, l'aiment et se rapprochent de Dieu par cet amour au Prophète (P.S.) et à sa famille et ne vient jamais à l'idée de quelqu'un parmi aux qu'il y a un Imam autre que le Prophète.

Ainsi, tout ce qui a été dit en dehors de tout cela est inconsidéré non seulement chez les Sunnites mais également chez les Chiites, car émanant de tandances déviationniste ou hérétiques.

Al Kalini a rapporté, dans Al Kafi, sur Abou Abdellah que le salut soit sur lui, a dit : un pontif parmi les grands prêtres est venue voir l'Imam et lui a demandé : Ô Amir Al Mouminine, est-tu un prophète ? Celui-ci lui a répondu : faits attention, je ne suis qu'un sujet parmi les sujets de Mohammed (P.S.).

Ainsi, si les Chiites eux mêmes rapportaient cela sur leurs Imams dans leurs livres de référence, cela même qui constitue une preuve à l'encontre de tout Chiite qui prétend le contraire. Et celui qui entreprend quoi que ce soit qui touche au rang du Prophète ou de ses Compagnons et à leur immuscite ainsi qu'à leur position, il n'y aura aucune entente entre nous et lui, ni rapprochement ou dialogue, jusqu'à ce qu'il il y renonce.

Ainsi, lors d'une rencontre entre les Sunnites et les Chiites, il y a de cela deux siècles et demi, à Najaf à Charif, à laquelle ont assisté les oulémas chiites Iraniens, les oulémas de Najaf, les oulémas Sunnites et la Communauté des Ar'bilan, d'Afghanistan et ceux d'autre fleuve ; ont assisté également à cette conférence, dont les travaux ont été conduit par Nader Chah, qui était à cette époque le plus grand Roi d'Iran, un nombre très important des oulémas chrétiens, arabes et Kurdistans. A cette occasion, les oulémas chiites ont décidé à l'unanimité, et à leur tête leur ténor religieux Almila Bachi, qu'ils adoptent et soutiennent la doctrine des Sunnites à l'endroit du Prophète (P.S.) à l'endroit de Sidna Ali, puisse Dieu l'honorer, et à l'endroit des Compagnons du Prophètes (P.S.), et celui qui insulte ou dit le contraire que la malédiction de Dieu soit sur lui, celle des anges et de l'ensemble de la communauté. D'ailleurs, ils ont tous paraphé le procès verbal officiel rédigé à l'insue de cette conférence. Cette pièce à conviction est contenu dans un petit livre que le Président de cette conférence, le Alem Abdallah Assuedi Al Abbassi qui est

votre Coran. Cette signification ne ressort que par une autre chaîne ininterrompue sur Abou Abdullah que le salut soit sur lui, a dit :

"J'ai la certitude, au nom du livre de Fatima, que celui-ci ne contient pas de Coran. Ceci n'apparaît clairement, et de plus en plus, que dans un autre récit selon une autre source qui a dit : Qu'ils citent le livre de Fatima, que le salut soit sur elle, car il contient le testament de Fatima que le salut soit sur elle".

C'est ainsi que le livre qui a été attribué à Lalla Fatima Zohra (P.S.) n'est pas un livre au sens propre du terme mais un livre au sens linguistique. C'est^à-dire un livre qui contient son testament (P.S.) ainsi que d'autres faits rapportés, selon un autre récit des livres des Chiites, tous sans relation avec le Saint Coran. Or parmi d'autres récits du patrimoines des chiites, il existe certains qui touchent au Saint Coran, et en premier lieu le livre attribué à un des grands oulémas du Najaf à savoir El Haj Mirzi Houssaïn Ibnu Mohamed Taki Nouri Taraboulsi que je n'ai pas lu, mais j'ai lu certains passage de ce qu'il a écrit.

D'autres récits se rapportent également à ce que certains orientalistes ont écrit sur l'existence du Coran Iranien contenant des textes appocryphés sans valeur. Quant au livre du Hadj Mirzi Houssaïn Taraboulsi, il a été dénoncé par les chiites qui ont dénoncé, également, son auteur. Et il ne faut pas suivre, ceux qui ont dit qu'ils ont manifesté cela conformément à une conviction ésotérique, car le Coran qu'ils récitent et auquel ils se réfèrent dans leurs livres est le Saint Coran authentique. Même leurs oulémas ont prouvé cela clairement dans leurs livres sans exagération. Ainsi, selon le livre sur l'origine des chiites à son auteur Mohamed Al Houssaïn Al Kachi Al Ghitaâ, celui qui croit ou prétend une divinité qprès Mohamed (P.S.) ou la révélation d'un livre est incrédule et doit être tué. De surcroit le livre qui existe entre les mains des musulmans est le livre que Dieu a révélé. Ainsi, Nasser Addine Mohamed Ibnu Al Houssaïn Attoussi, parmi leurs grandes références religieuses a dit : quant à la discussion sur ses ajouts et ses lacunes, c'est-à-dire le Saint Coran, c'est ce qui ne lui convient pas, reconnue de façon unanime mensongère. Quant aux prétentions des orientalistes, si nous les avions admis et considérés comme une preuve à leur encontre et si les Chiites ont considéré ce que les orientalistes ont dit à notre égard comme preuve à notre insu, s'aurait être la fin de l'Islam. Car ils ont dit à notre endroit pire que ce qu'ils ont dit à leur égard.

Quant à la seconde question, celle-ci a trait au rang du Prophète (P.S.) chez les Chiites et est-il vrai qu'ils préfèrent les Imams aux prophètes et aux anges. Cette question est intimement liée à celle qui la précède et constitue un

Ainsi, la première chose qui nous incombe d'examiner, alors que nous traitons du rapprochement entre le dogme Sunnite et Chi'ites, est leur position vis-à-vis du Saint Coran. Car elle constitue une question vitale dont dépend la rencontre jusqu'au jour dernier ou la séparation sans délai. Cette question a succité beaucoup de débats dénués du savoir, et à cause d'elle, les gens ont accusé les chiites allant jusqu'à les taxer d'athéistes. Ces accusations, ils les ont fondé sur des informations et des histoires dont bon nombre n'ont pas été prouvées.

En ce qui nous concerne, si nous regardions dans les livres comme dans les paroles des Chiites modérés, nous constations que s'ils recourent au Coran ils ne dévient pas les Sourates, les versets et les termes coraniques, tels qu'ils se présentent, dans leur lecture et leurs dessins, dans le Livre Sacré d'Ottoman, Coran de tous les musulmans depuis qu'il a été révélé au noble des Envoyés et jusqu'au jour de la résurrection, ce travail de leur part, dément catégoriquement ce qui leur a été emprunté. Il apparaît que ce qui a été dit sur eux, comme quoi ils ont un autre livre contenant, plus ou moins par rapport au livre qui est entre nos mains, que des histoires qui requièrent plus d'examen et de réflexion. Et qu'il ne faut pas prendre ces histoires si elles s'avèrent vraies dans leurs apparences ou s'abstenir d'entendre leurs explications. Surtout qu'elles sont en contradiction avec leur action qui est devenue leur habitude dans la lecture et le recours au Coran dans son ensemble. Je vais citer là, quelques récits qui laissent apparaître la véracité de ce fait. Selon ces récits, si les Chiites parlaient de l'existence d'un autre livre dont le contenu est le même que Saint Coran, mais il est trois fois plus long que le Coran, et qu'ils appellent "le Livre de Fatima", ils ne font aucunement allusion au Saint Coran. Car chez eux, le Coran est le même que le nôtre en terme et en nombre.

Selon Abu Jaâfar Al KALINI, dans son livre : les principes d'Al Kaffi, similaire peur eux à Sahih Al Boukhari, selon Abi Bassir, selon Abu Abdellah, que le salut soit sur lui, a dit :

C'est ainsi que nous avons le livre de Fatima que le salut soit sur elle : Et qui est ce qu'ils savent. Ce qui signifie que le livre de Fatima, salut soit sur elle, est un livre saint trois fois plus long que le Coran, et je jure par Dieu qu'il n'a de notre Coran un seul mot. Ici les paroles d'Abou Abdullah que le salut soit sur lui sont ce qu'il a dit : je jure par Dieu qu'il ne contient aucun mot de

IV

Questions sur lesquelles il faut trancher

1 – Position des Shiites sur le Saint Koran
2 – Rang de notre Prophet Sidna Mohamed (que la Bénediction et la Paix de Dieu soit sur lui) et préférence des Imams aux prophets
3 – Affirmations attribuées aux douze Imams

aucun mal et n'intériorisent pas la fourberie. Par contre les groupes des égarés s'embrouillent avec leurs fourberies afin de répandre leurs poisons et propager leurs illusions entre les gens, et s'y infiltrent avec, dans les lieux du travail confidentiel, prennent le vaisseau de la tromperie et de la trahison pour réaliser leurs objectifs et parvenir à leur fin.

3. Le fondement du dogme est basé sur le privilège de la discorde dans les propos comme dans les récits, visant par cela la contradiction dans les informations comme dans les contes. L'objectif en est la désinformation outrancière à l'effet d'induire les détracteurs en erreur.

Ainsi, Al Koulini a rapporté, sur Al Kafi, dans les fondements, plusieurs informations relatives à ce fait, en a démontré l'objectif dans ce qu'il a rapporté sur Abi Abdullah, puisse Dieu l'agréer, il a dit :

"Que celui qui sait que nous nous disons que la vérité qu'il se suffise de ce qu'il sait de nous, s'il a entendu le contraire de ce qu'il sait, qu'il sache que c'est là, notre défense pour lui.. Ces trois faits que j'ai pris pour introduction font que le dogme chiites, chez la plupart des dogmes de l'humanité, est une quantité obscure que l'esprit hésite dans son sens, se retressissent les voies de sondage de ses profondeurs. Ainsi, les gens s'y sont arrêtés, hésitants car ils ignorent tout à son sujet ne savent pas si son vrai visage est dans son apparence ou bien dans sa source. Or, ils ont, probablement, étudié des dogmes pervers appartenant aux groupes égarés, et ont cru que c'est le dogme de tous les chiites, de même qu'ils se sont probablement arrêtés sur ce qui a été dit ou raporté et l'ont pris à la lettre et de ce fait ils sont vite tombés dans l'erreur. A ce sujet, je vais donner certains exemples pour démontrer que les points de rapprochement entre les Sunnites et les Chi'ites restent jetés malgé tout, et que les chances de concordance existent. Ce qu'il faut c'est surtout des efforts de gens fidèles, de part et d'autre dans, un dialogue impartial à même d'écarter le doute et d'enlever la confusion. C'est là une imposante obligation et une configuration de l'obligation.

Nous revenons à notre sujet, objectif de notre conférence. La première chose qu'il faut prendre en considération dans ce sujet c'est que le rapprochement entre les Sunnites et les Chi'ites est quelque chose de très difficile, impossible selon certains Oulémas, pour qui ce rapprochement est possible entre les fils des communautés et les autres doctrines mais impossible avec les Chiites plus particulièrement. Le différend tel qu'il a été cité dans le livre sur "La nullité des croyances des Chi'ites, à son auteur Mohamed Abdelssattar Attansaoui, président de l'Organisation des Sunnites au Pakistan, est un différend théologique. Et dans les vertus des croyances, il est plus accentué de sorte que son auteur renonce au dogme, selon ses dires. Il ressort que cette position rigoriste de la part des Sunnites, prise en dehors des circonstances politiques et le dure combat que les Chi'ites ont mené pour arriver au pouvoir et l'influence de tout cela sur la naissance et la nature du dogme, et c'est là un autre sujet qui requiert une longue explication, cette position rigoriste des sunnites est inhérente à des Causes et faits qu'on peut résumer comme suit :

1) Les Chi'ites ne sont pas un seul groupe, mais plusieurs pouvant atteindre environ trente dont certains sont modérés proches des Sunnites "Azzaïdia et Al Amamia" et d'autres sont égarés, en dehors du cadre de l'Islam. Ces derniers sont les plus élevés comme "Al Batinia", "Al Bayania", "Al Moughira", "Al Janahia", "Al Mansouria", "Al Holoulia" et autres. Peut être que les gens ont trouvé, chez l'un de ces groupes égarés appellés "Les Chiites" des paroles illicites et des dogmes impis et ont cru que c'est le dogme de tous, ce qui n'est pas vrai. En effet, certains de ces groupes ont disparu mais leurs paroles remplissent toujours les livres des chi'ites et se déplacent dans les amas de leur patrimoine, faisant ainsi partie et ce malgré les efforts déployés par les Oulémas Chi'ites, modérés, pour assainir leur dogme, y enlever tout ce qui l'a altéré des paroles des menteurs.

2) L'unique groupe parmi les groupes Chi'ites n'exprime pas clairement la réalité de son dogme et ne dévoile pas son véritable visage. Par contre il côtoie les gens innocemment et s'y différencie de façon latérale, en vertu de l'appréhension et de la crainte qu'il a sur le dogme de la part de ses détracteurs et ce afin de sauvegarder ses secrets entre ses partisans. Et malgré que beaucoup de gens ont dénigré affreusement les chi'ites à cause de leurs appréhensions, du fait qu'ils disent le contraire de ce qu'ils pensent, les groupes chiites ne sont pas tous les mêmes. En effet, malgré les appréhensions des groupes modérés, ceux-ci ne dissimulent, en général,

III

Contraintes du rapporchement

1 – Les Shiites ne constituent pas un seu groupe
2 – Le principe de Takiya
3 – La doctrine shiite est fondée sur le désaccord en vue d'induire en erreur

ce que disent les gens, tel a dit, tel autre a fait, et c'est là une chose prohibée. C'est ainsi qu'il a été rapporté sur le Prophète (P.S.) qu'il avait dit :

"Il est suffisant pour l'homme de mentir quand il raconte tout ce qu'il a entendu".

A notre époque les "on dit" ne concernent pas seulement ce qui est dit car, la presse et les autres moyens d'information, s'ils ne sont pas sérieux, engagés et fidèles à leur mission sociétale et civilisationnelle, jamais ils ne transcendront le niveau des "on-dit" qui est prohibé. Et ainsi ils deviendront un moyen de destruction, de contamination de la pensée, de propagande, de désinformation, de publication de fausses nouvelles, à même d'occuper les gens par des bavardages au lieu du travail utile.

Pour cela, le Saint Coran contient une régle parmi les plus importantes régles de la communication à savoir l'élucidation "Attabyine". Ainsi, le Très-Haut a dit :

**"ô vous les croyants !
Si un homme pervers vient vous apporter une nouvvelle, faites attention ! Car si, par inadvertance, vous portiez préjudice à un peuple, vous auriez ensuite à vous repentir de ce que vous auriez fait".**

(Les Appartments privés, XLIX, V.6)

Le Prophète (P.S.) a dit : ***"Et la dilapidation des fortunes"***

Selon Al Baji dans "Al Mountaka", il est probable que cela signifie son non investissement ou le fait de la dépenser dans les désobéissances. D'ailleurs, le fait de ne pas investir l'argent est de nature à l'exposer à la déperdition par le fait de sa dévaluation au fil du temps, et du manque à gagner qui en résulte pour les autres. Car l'investissement mène à l'emploi, et l'emploi mène au gain. Ainsi, le fait de ne pas investir l'argent constitue une perte que Dieu désapprouve comme il désapprouve sa dépense dans d'autres choses que celles qui sont à Dieu.

De même le Prophète (P.S.) a dit : "et Les questions sans objet"

Bon nombre des Oulémas ont dit qu'il s'agit de la multiplicité des problèmes et des calamités, ceux qui n'arriveront pas et que le besoin n'appelle pas.

De même selon Abdullah Ibnû Massoud a dit dans son sermon : "ô vous les hommes, ils vous appartient d'être obéissant et de respecter la communauté, c'est là le pacte de Dieu pour lequel il a exhorté, et ce que vous détestez dans la communauté est meilleur de ce que vous aimer dans le division". Egalement d'après Abi Sadek, d'après Ali Ibnû Abi Taleb celui-ci a dit : L'Islam est trois, à savoir la foi, la prière et la communauté, ainsi aucune prière n'est acceptée sans la foi, celui qui croit prie et se regroupe et celui qui se sépare de la communauté la longueur d'un empan, c'est qu'il a ôté la garde de l'Islam de son cou".

Le fait de sortir de la communauté de faire une brèche dans le rang des musulmans, est de nature à faire couler le sang ; le tolère et impose de combattre celui qui en est responsable.

Quant à la parole du Prophète (P.S.) :

> ***"Qu'ils obéissent à ceux à qui Dieu a confié la tâche de veiller sur leurs affaires".***

Dans le Musnad d'Ahmed il est dit : "Que vous conseillez" et dans le petit "Al Jami'a" d'El Sayouti "Qu'ils obéissent" à ceux à qui Dieu a confié la tâche de veiller sur leurs affaires. C'est-à-dire l'Imam et ses réprésentants. C'est ainsi que le Prophète (P.S.) a dit :

> ***"La religion est le conseil sincère, la religion est le conseil sincère, la religion et le conseil sincère, lorsqu'on lui demanda par rapport à qui, il répondit : "A Dieu, son livre, son Envoyé, les chefs musulmans et l'ensemble de la communauté musulmane".***

Ainsi, le fait de se fier à ceux qui sont chargés de vos affaires est préferable au fait de s'opposer à eux, car l'homme s'aligne du côté de ceux qui conseillent et ne le fait pas vis-à-vis de ceux qui sont du côté des détracteurs, il rejette ce qui est offensant et accepte celui qui le conseille. Car le Conseil est un travail positif alors que ce qui est offensant est négatif.

Et au sujet de ce que le Prophète (P.S.) a dit :

"Il déteste en eux le colportage des rumeurs". L'Imam Malik, puisse Dieu l'agréer, a dit concernant ce que Azzarkani, dans son commentaire, a rapporté sur "Al Muwattaâ" qu'il s'agit de parler beaucoup sur

ibnu Asslam, Yahya Ibnû Saâd, Abdullah Ibnû Dinar et autres.

S'agissant des paroles du Prophète (P.S.) :

"Dieu approuve trois choses chez les fidèles et en abhorre trois autres" ;

Selon les Oulémas, l'approbation, l'indignation et la prohibition attribuées à Dieu sont inhérentes à son injonction, à sa prohibition, à sa satisfaction et à son châtiment ou bien à son vouloir de la chose. Il veut qu'ils l'adorent et ne lui associent guère d'autres divinités. Ainsi, Dieu gloire au Très-Haut, aime de ses sujets, la loyauté dans son adoration, dans la divinité et dans tous les actes pour lesquels il est adoré, et notamment la conviction qu'il ne fait pas de mal, qu'il n'empêche pas la recherche de la vérité. En effet, celui qui associe à Dieu d'autres divinités ne le croit pas.

"Attachez-vous tous fortement au pacte de Dieu"

selon les Oulémas, le pacte de Dieu revêt ici deux significations. L'une veut dire le livre de Dieu et l'autre c'est la Communauté. Ces deux significations s'interpénètrent et se rapprochent. En effet, le livre de Dieu exhorte à la concorde et proscrit la division.

Dieu le Très-Haut a dit :

"Ne soyez pas comme ceux qui se sont divisés et qui se sont opposés les uns aux autres..."

(Famille de 'Imran, III, 105)

et il a dit :

"Attachez-vous tous, fortement, au pacte de Dieu ; ne vous divisez pas ;

Il a été rapporté sur Kutada, celui-ci a dit : "Dieu vous a interdit la division, vous l'a proscrit, y a attiré votre attention et vous l'a interdit. Il se contente pour vous de la fidélité, de l'utilité et du groupement. Ainsi vous devez aimer pour vous même ce que Dieu a aimé pour vous. Car, il nous a été raconté que le Prophète (P.S.) disait :

"Celui qui se sépare de la communauté des musulmans la longueur d'un empan, c'est qu'il a ôté la garde de l'Islam de son cou"

la confiance dont jouit celui qui les a rapporté. Et ils avaient raison dans ce qu'ils avaient dit à ce sujet. Cependant, ce hadith a été rapporté par référence à Malik, d'après Suhaïl, sur son père, d'après Abu Huraïra, d'après le Prophète (P.S.), de différentes manières comme ils ressort dans le préliminaire et comme l'a rapporté l'Imam Muslim dans son livre sur les jugements de son Sahih, comme étant attribué à l'époque du Prophète. Il a dit : Zuhaïr Ibnu Harb m'a entretenu d'après Jarir, d'après Suhaïl, sur son père, selon Abi Huraïra. Ce dernier a dit : le Prophète (P.S.) a dit :

> ***"Dieu approuve trois choses chez les fidèles et en abhorre trois autres : il veut qu'ils l'adorent et ne lui associent guère d'autres divinités, qu'ils soient unis et solidaires autour de son pacte en se liant aux préceptes du livre Saint et à l'avis de la Communauté et qu'ils obéissent à ceux à qui Dieu a confié la tâche du veiller sur leurs affaires. Il déteste en eux les vaines palabres et le colportage des rumeurs, la dilapidation des fortunes et les questions sans objet"***

Ce hadith a été rapporté également par l'Imam Ahmed dans son Musnad, celui-ci a dit : "Abdullah nous a entretenu, d'après son père, d'après Abdu Assamad, selon Hammad, selon Suhaïl d'après son père, d'après Abi Huraïra, le Prophète (P.S.) a dit :

> ***"Dieu approuve trois choses chez les fidèles et en abhorre trois autres : il veut qu'ils l'adorent et ne lui associent guère d'autres divinités, qu'ils soient unis et solidaires autour de son pacte en se liant aux préceptes du livre Saint et à l'avis de la Communauté et qu'ils obéissent à ceux à qui Dieu a confié la tâche de veiller sur leurs affaires. Il déteste en eux les vaines palabres et le colportage des rumeurs, la dilapidation des fortunes et les questions sans objet"***

Suhaïl Ibn Abi Salih auquel l'Imam Malik a rapporté est un homme de confiance. D'ailleurs beaucoup d'autres Imams ont rapporté sur lui et se sont servis de ses hadiths comme source d'inspiration et de référence. A lui seul, l'Imam Malik a rapporté sur lui 10 hatiths dans "Al Mouttaâ" ; il est mort lors du premier Khilafat d'Abû Jaâfar Al Mansour, son père Abû Salih s'appelle Dakouan et on le nomme Assaman et Azzaïat ; il est venu à Koufa pour faire du commerce. Sur celui-ci ont rapporte Hamak Al aâmach et son fils Ismaïl, il est mort à médine en l'an 101. Comptant parmi les hommes de médine, bon nombres de savants originaires de cet endroit ont rapporté sur lui comme Zaïd

Le sujet que j'ai choisi pour cette Conférence, et que j'ai l'"insigne honneur de présenter devant le Commandeur des Croyants, a été rapporté par l'Imam Malik dans "Al mouattaâ", d'après Suhail Ben Abi Salih, d'après son père. Le Prophète (P.S.) a dit :

> ***"Dieu approuve trois choses chez les fidèles et en abhorre trois autres : il veut qu'ils l'adorent et ne lui associent guère d'autres divinités, qu'ils soient unis et solidaires autour de son pacte en se liant aux préceptes de livre Saint et à l'avis de la Communauté et qu'ils obéissent à ceux à qui Dieu a confié la tâche de veiller sur leurs affaires. Il déteste en eux les vaines palabres et le colportage des rumeurs, la dilapidation des fortunes et les questions sans objet"***

Ce hadith attribué à l'époque du Prophète (P.S.) est réservé à l'Imam Malik et autres, d'après Suhaïl Ibnu Abi Salih, d'après son père, d'après Abu Huraïra d'après le Prophète (P.S.). Cependant l'Imam Malik l'a rapporté dans "Al Mouattaâ" expédié d'après Suhaïl Ibnu Abi Salih, d'après son père, d'après le Prophète (P.S.), sans mentionner Abu Huraïra. Ainsi, l'expédié est celui que ceux qui sont venus après, l'ont rattaché au Prophète (P.S.), ceux-ci sont soit les musulmans de la deuxième ou de la troisième génération. Et c'est cette version qui est célèbre. Certains l'ont limité à l'époque des grands Tabi'i, ceux de l'époque du Prophète. Ainsi, la qualité des transmetteurs n'est pas reconnue aux messagers de la troisième génération des musulmans, le hadith dans ce cas est interrompu. Il a été dit que le hadith expédié est celui qu'un rapporteur n'a pas pu rattacher à la tradition du Prophète ; et que l'on trouve partout. Sur ce, l'expédié et l'interrompu sont les mêmes. C'est là, la version célèbre, et qui a été utilisé à plusieur reprises, selon le traité didactique de mille vers sur l'introduction d'Ibnu Salah :

Remonte loin, suivi et célèbre
expédié ou dépend du grand
ou bien le rapporteur a omis de citer un auteur
et le premier est le plus utilisé

Dans "Al Mouattaâ", l'Imam Malik a rapporté plusieurs hadith expédiés, au sujet desquels Abû Omar Ibnu Abdelbarr a dit dans le préliminaire, et ceux qui sont d'accord avec lui, qu'ils appartiennent à Malik et qu'ils s'y inspirent. Et si tu demandes à quiconque parmi eux au sujet d'Al Mouattaâ, ils te répondent qu'il est authentique et qu'il n'appartient à personne de le critiquer eu égard à

II

Exégèse de la Hadith, thème de la causerie et documentation

d'adoration et de rencontre divine pour l'obtention de la vertu. Ce qu'il faut souligner, en premier lieu, est que ces hadiths que nous rapportons ne sont pas laissés pour compte à ceux qui n'ont d'autres objectifs que de spéculer avec. Ces hadiths sont plus nobles que cela, plus saints et au dessus de tout soupçon. Ils sont raportés selon des régles précises et des cvritères sûrs, échappent aux défauts et rompent avec la faute ; grâce à ces règles se reconnaissent le contenu et le fondement du Hadith, son rang et ses méthodes ; elles permettent de distinguer entre l'authentique, le bon et le médiocre, entre le hadith attribut et le hadith continue, entre celui qui remonte à l'époque du Prophète (P.S.) et celui dont l'origine est attribuée à quelqu'un, entre celui qui accroche, qui est interrompu, coupé, expédié, inclu, enchaîné, dénaturé, dépendant, insurmontable, obscure, délaissé, motivé, confus, inversé, irrégulier, indéterminé et inventé.

Ces hadiths du Prophète (P.S.) sont gardés par des hommes loyaux qui les protègent de la dénaturation, de l'interprétation des insensés et de l'usurpation des menteurs. Et personne ne peut empiéter sur cette tradition, compromettre la confiance des gens en elle ou les amener à douter de sa véracité. Celui qui oserait le faire sera défié par les grands érudits de l'Islam, loyaux protecteurs de la Sunna.

pour lequel ont péri des hommes illustres. Et comment ! alors qu'il fait la fierté de l'Islam, constitue la force et la forteresse, unifié la parole des musulmanes, concilie entre les rangs des soumis et répond aux paroles de Dieu des mondes :

> **"Attachez-vous tous, fortement, au pacte de Dieu ; ne vous divisez pas."**
>
> *(La famille d'Imran, III, 103)*

Ainsi, vous ête Sire, Commandeur des Croyants, le premier parmi les dirigeants musulmans, à cette époque, à avoir appelé à ce rapprochement. Vous aviez dit, lors du discours que vous aviez adressé aux délégations des Oulémas ayant participé aux travaux de l'Université d'été de l'an dernier sur l'éveil islamique, en ces termes :

"Je vais vous entretenir d'un sujet que j'avais tant aimé poser avec clarté, esprit de fraternité et en toute conviction, à savoir pourquoi n'envisageons-nous pas de réfléchir sur le rapprochement entre Sunnites et Chi'ites ? Les uns et les autres ont coexisté parcifiquement durant treize siècles. Pour quel motif sont-ils en situation conflictuelle depuis la moitié du vingtième siècle ? S'il se dégage un dialogue fructueux, convaincant, empreint d'esprit de convivialité et de tolérance, je suis sûr qu'une grande partie de nos appréhensions sur l'Islam se dissiperont."

Ainsi, ces nobles paroles Royales, cette largesse d'esprit Royale présente le sujet et sa méthode, en démontre le début et l'issue, en délimite l'objectif, le contenu, le danger et sa répercussion. Et, si quelqu'un le traite en dehors de cette méthode, ses méfaits seront plus importants que ses bienfaits, alors son effacement est préférable à son infusion et l'abstention d'en parler dans ce mois béni est plus sûr. Et ne pas en parler dans cette Auguste Assemblée est plus prudent ; et c'est pour cela que nous nous engageons afin que le dialogue soit – grâce à Dieu – fructueux et obligeant, et la manière de convaincre directe et utile ; et que nous abordions le sujet avec sagesse, tolérance, habileté et franchise, n'évoquant que ce qui facilite la réussite, évitant tout ce qui est de nature à semer la discorde, implorant Dieu, le Très-Haut, le Tout-Puissant de nous assurer soutien et réussite.

Comme à l'accoutumée, lors de ces Conférences Hassaniennes qui sont un parc du verger de la Sunna, un jardin du paradis de la Chari'a, la Conférence commence par référence au hadith du Prophète (P.S.), remplit l'assemblée par ses lumières prophétiques, et répand sur elle de ses secrets et de ses miséricordes héritées du Prophète de sorte qu'elle devienne une assémblée

Au nom de Dieu le Clément et le Miséricordieux

I - Introduction

Au nom d'Allah, le Clément et le Miséricordieux,
Louange à Dieu qui a révélé le livre par le salut et la délivrance.
Paix et salut soient accordés à notre Prophète miséricordieux, à sa noble famille et à ses nobles Compagnons tant que se succèdent la nuit et le jour.

Sire, Commandeur des Croyants ! descendant du Prophète (P.S.), protecteur de la nation et de la religion ; que le salut, la miséricorde de Dieu et sa bénédiction soient sur vous !

J'exprime à votre Majesté ma profonde gratitude pôur cette illustre institution et cette louable tradition.

Majesté, Amir Al Mouminine ; avec Votre permission, le thème qui fera l'objet de mon exposé traite d'un sujet très utile, très utile par les bienfaits qu'il génère pour la UMMA, largement débattus actuellement et très constructif tant en ce qui concerne sa publication et sa réforme. Ce thème se rapporte au rapprochement entre deux importantes doctrines en Islam, à savoir la SUNNA et la CHI'A, rapprochement qui concilie les cœurs, purifie les âmes, permet la coopération au lieu du boycot, l'entente au lieu de l'antagonisme, c'est là un dessein cher, ayant constitué pendant longtemps le vœu des Oulémas, épis les grands penseurs, auquel aspirent les générations et

Introduction

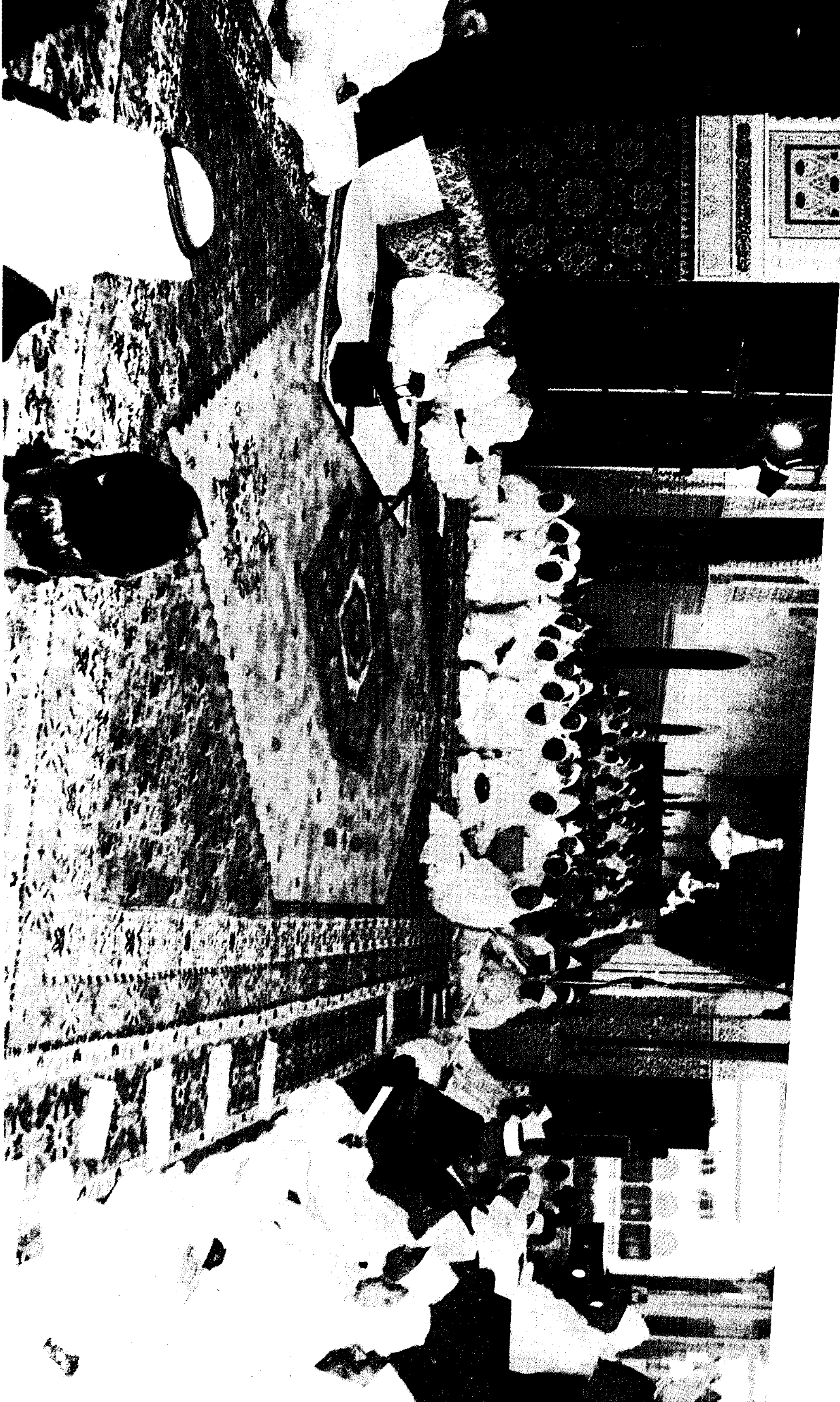
– Intérêt du rapprochement et son approche

Les points de la Conférence

Par référence au Saint Hadith du Prophète (P.S.)

"Dieu approuve trois choses chez les fidèles et en abhorre trois autres : il veut qu'ils l'adorent et ne lui associent guère d'autres divinités, qu'ils soient unis et solidaires autour de son pacte en se liant aux préceptes du livre Saint et à l'avis de la Communauté et qu'ils obéissent à ceux à qui Dieu a confié la tâche de veiller sur leurs affaires. Il déteste en eux les vaines palabres et le colportage des rumeurs, la dilapidation des fortunes et les questions sans objet"

Tradition relaté par
Imam Malik dans le
"Mouattaâ"



Le rapprochement entre les doctrines islamiques Sunnite et Chiite

*Conférence religieuse
animée en présence de Amir-Al-Mouminine
S.M. le Roi Hassan II - Puisse Dieu le glorifier
par Dr. Abdelkébir Alaoui M'Daghri
Ministre des Habous et des Affaires Islamiques.
Le Jeudi 4 Ramadan 1411
correspondant au 21 Mars 1991
dans l'anciente du Palais Royal à Rabat.*

Le rapprochement entre les doctrines islamiques Sunnite et Chiite

Dr. Abdelkébir ALAOUI M'DAGHRI

En resumen, los horizontes del diálogo son amplios y los motivos de la conciliación continúan; sin embargo, la cuestión requiere muchos esfuerzos, muchas etapas en el estudio científico y objetivo, cuyo papel es proporcionar datos firmes y correctos, informaciones claras y francas, que aclaren la ambigüedad de la doctrina, quiten las dudas a quien quiera moverse en la doctrina; y hasta que ello ocurra desapareciendo esta fuerte oscuridad, lo máximo a lo que podemos aspirar, en esta etapa, es hermanarnos, entreayudarnos, perdonarnos y vivir en paz los estados entre sí. En cuanto a abrir el diálogo con los pueblos, a poner en circulación los libros chiitas y empezar a hablarles en nombre de la conciliación entre ambas doctrinas o de la avenencia entre ambos grupos, es una cuestión prematura, sobre todo cuando la zona prohibida tiene que protegerse; y ¿no es mejor que se proteja nuestra doctrina, los sunnitas?

Dios, le pido por tu divinidad infalible y poderío divino que construyas un pabellón para proteger a nuestro Señor Emir de los creyentes, alces sobre él la bandera de la gloria, lo cubras como tus entrañas, lo guardes con cuidado y vigilancia, juntes a los musulmanes gracias a él, protejas, Dios mío, a su heredero el glorioso Emir Sidi Muhammad, a su feliz hermano el Emir Mulay Rachid, así como a todos los miembros de su familia jerifiana. Que tengas clemencia de nuestro Señor Muhammad quinto y que lo pongas en posición de los fieles a quienes diste buena vida como los profetas, los amantes de la verdad, los mártires y los santos, con él están en buena compañia. Que Dios bendiga a nuestro Señor Muhammad. La conclusión es la de nuestro Señor Emir de los creyentes.

VII
Conclusión

En mi opinión, si el diálogo entre nosotros y nuestros hermanos los chiitas se hubiera dedicado a las cuestiones de las creencias y otras, no nos hubiéramos llegado a ningún resultado. Tiene, pues, que dedicarse al método, sobre una sola balanza, para medir lo que dice cada uno de los grupos y sus sendas pruebas, y lo que es verídico lo abrazamos todos, y lo que no lo es lo abandonamos todos. Lo que anuncia que esto es posible es el hecho de que algunas fieles voces de los sabios chiitas se levantaron para contestar la autenticidad de los cuatro libros mencionados y anular el carácter decisivo de sus reglas; de éstos podemos citar a Abu IQāsim Al-Mawsiwi, Al-Jū'i, quien dijo en su libro *Mu'zam rizal alḥadit (Diccionario de los autores del ḥadit)* que el hecho de afirmar categóricamente que son sinceros en lo que toca a las historias de los cuatro libros, no tiene ningún fundamento, ni prueba; y concluyó que no se comprobó la veracidad de todas las historias de los cuatro libros, por eso hay que examinar la cadena de transmisión de cada historia. Desde que se empezó a averiguar la veracidad y la falsedad de estas historias y a hablar de sus autores y métodos, y desde que aumentó el llamamiento a volver a examinarles entre los sabios de la doctrina, todos comenzaron a tener esperanza en volver a la verdad, destruir progresivamente las falsas creencias, incorporadas en la doctrina y atribuidas a ella, y adherirse los sunnitas a los chiitas; lo que representa el puente de la verdadera conciliación.

VI
Propociciones para la conciliación

Con lo verídico y lo débil se refieren a
lo superficial y no a lo categórico, ni a lo acreditado.
Abandonamos nuestro juicio apoyándonos en una cadena de transmisión,
por ser la más verídica y absoluta, aunque haya desengañado a otros.

Además todos los ḥadites se someten al Libro de Dios; entonces narramos lo que admite y abandonamos lo que contradice, cualquiera que sea su transmisor. Tenemos también una balanza para la ciencia de los hombres, la de la invalidación y la de la rectificación; por eso sólo narramos lo que había sido transmitido con una firme rectificación, a través de una firme rectificación.

El que examina estas falsas creencias como la infalibilidad, la prioridad, la delegación, la mediación y el preferir los imanes a los profetas y ángeles, no le resulta difícil descubrir que el origen de la existencia de esta doctrina remonta a un error en el método, puesto que los chiitas se apoyaron en cuatro libros para el ḥadit y los consideraron como fuente de legislación; del mismo modo consideraron todo lo que se da en ellos como prueba, todos sus ḥadites como verídicos y todas sus reglas como categóricas. Dado que estos cuatro libros estaban llenos de historias y cuentos que sostenían estas falsas creencias, y dado que los chiitas no podían liberarse de ellas por haber profesado su veracidad y su canácter definitivo, estas creencias se apoderaron de las almas, abrumaron a la doctrina y cerraron el camino a toda reforma, a pesar de que la investigación había revelado que la mayoría de estas historias eran mentiras y que se contradecían con el Libro de Dios, con lo comprobado por la Sunna del Enviado (que Dios bendiga y salve) y con lo que se había contado a través de la transmisión verídica sobre los propios doce imanes. Estos cuatro libros son: *Al 'Usul mina Ikāfi (Los Orígenes de lo suficiente) de Al-Kūlíni, Man la yaḥduruhu Ifaqíh (A quien no le acude el alfaquí) de Ibn Bayawih, Attahdib (La Educación) y Al'Istibsar (El Escudriñamiento)* de Attusi. Confiando en estos cuatro libros, los chiitas prescindieron de las precedentes obras y de toda investigación y aclaración sobre estas historias y sus transmisiones, contentándose exclusivamente con ellos. Se halla en el libro *Wasā!il Assi'a (Los métodos de la Si'a)* de Al-Hurr Al-'Amili que es sabido que los libros de los antiguos habían sido estudiados después por haber existido otros imprescindibles y aun más fidedignos como los cuatro libros. También se encuentra en él, contado según la versión de Assahid: los cuatro libros habían sido referidos a través de transmisiones verídicas, continuas y fuertes; negarlo después de aquello es una pura arrogancia. Así pues, ya no es necesario averiguar la veracidad de estas historias, mencionadas en estos cuatro libros, ni la fidelidad de sus hombres, sino ello sería una pura arrogancia, ya que los autores de los cuatro libros, según la misma fuente, eran perfectamente capaces de distinguir lo verídico de lo falso. Aquí aparece el origen del error en el cual caen los chiitas y también la diferencia entre ellos y nosotros en el método. Nosotros los sunnitas, aunque tenemos libros que reúnen todo lo verídico, tales como *Saḥiḥ* (Lo Verídico) de Al-Bujāri y *Saḥiḥ* Muslim, y los libros de la sunna, sus autores (que Dios los tenga en su Santa gloria) se refieren a la veracidad en apariencia y no de una manera categórica, por eso su examen no se ha cerrado totalmente. A este propósito dice el autor de *Al'Alfiyya (Mil Versos):*

V

Error en el método

demuestran que sienten la proximidad de su muerte, como ocurre a los santos servidores de Dios ; ésta es una cuestión archiconocida entre los santos en todos los tiempos. En lo que se refieres a "sólo mueren cuando opten por ello", ello significa que prefieren la muerte a la vida, renunciando a la vida y deseando encontrar a Dios, el Todopoderoso ; esto constituye su extrema suerte en la eleción.

Quedan otras creencias como hablar de la infalibilidad de los imanes, apoyándose en las palabras del Altísimo :

> **"Dios quiera alejar de vosotros – gentes de la casa del profeta– la abominación, y quiere purificaros por completo."**

Dado que la abominación remite a todos los pecados y errores, el hecho de que Dios la aleje de ellos significa su infalibilidad ; si acudimos para esta cuestión a los propios imanes siendo el primero nuestro Señor Ali (que Dios lo dignifique), encontramos que reconocen sus pecados y errores, pidiendo a Dios que se los perdone, sin pretender infalibilidad ni otra cosa. Cuando se cita la infalibilidad la explican por el coger el cable de Dios, el Islam; preguntaron a nuestro Señor Ali por ella, éste contestó: "es el coger el cable de Dios", después prosiguió: *"Coged el cable de Dios, el Islam."*

los doce chiitas imamíes ; este último llama a su doctrina religión ; los maltrata mucho y no ve que sea posible la conciliación entre ellos y nosotros.

Volviendo a la cuestión de la preferencia de los imanes sobre los profetas y los ángeles, cuestión muy precisa y espinosa que ha sido muy debatida y expuesta a confusiones por las personas, se atribuyó ésta a los chiitas ; incluso se dijo que los imanes son inviolables, conocen lo oculto, saben cuando mueren, y sólo mueren cuando se les antoja, etc. La mayoría de estas cuestiones no tiene valor para los chiitas moderados, frente a la pura investigación científica. ¿ Cómo los imanes pueden ser mejores que los profetas ? cuando leemos en los acreditados libros del ḥadit en los chiitas que uno preguntó a Aba Jaʿfar (que la paz sea sobre él) : ¡ oejala pudiera servirte de rescate ! ¿ Usted es el mejor o los profetas ? Contestó : No, los profetas. La confusión existe también en las mentes de los chiitas mismos, que no entienden debidamente su doctrina. Para aclarar aquello aseguro que en los orígenes de los chiitas encontramos que entre los profetas (que la paz sea sobre ellos) hay quien era imán y quien no lo era ; dan como ejemplo nuestro Señor Ibrahim (que la paz sea sobre él). "Di que era profeta y no imán", hasta que Dios, el Todopoderoso dijo :

"Yo te pondré imán de las gentes. 'Preguntó :' ¿ Y a mi descendencia ?' Respondió ; 'No alcanzará mi pacto a los injustos'."

Entre estos profetas imanes se dan también Nuḥ, Müsa, 'Isa y Muhammad (que Dios les bendiga y salve) ; estos profetas e imanes son los mejores ; y esto es el significado que se da a los imanes que han sido preferidos a los profetas, esto es a los profetas imanes. Esto es admisible y no requiere ninguna objeción Cada chiita que dice que vino después de los doce imanes uno mejor, desconoce entonces su doctrina y se opone así a lo ya sabido con seguridad sobre estos mismos doce profetas (que Dios los tenga en su Santa gloria). En cuanto al hecho de que "conocen lo oculto", se cuenta en los acreditados libros de los chiitas que Abā Abdallah (que la paz sea sobre él) salió furioso un día y cuando se instaló en su asiento dijo :

"¡ Qué extraños son las gentes que pretenden que conocemos lo oculto ! Sólo Dios el Todopoderoso conoce lo oculto."

En lo que atañe a "saben cuando van a morir", las historias que hay acerca de esta cuestión y que habíamos examinado en su totalidad sólo

moderados, que constituyen el déposito de su doctrina y el lugar donde se ocultan sus secretos, y si pasamos revista a las historias que se relacionan directa o indirectamente con nuestro Señor Muhammad (que Dios bendiga y salve), encontramos que le atribuyen la más alta dignidad, lo quieren y se acercan a Dios amándole a él y a su familia. A ninguna de ellos se le ocurre que algún imám u otro le sea igual, siquiera preferirlo, a no ser que se trata de lo dicho por los extremistas, los grupos descarriados e ignorantes de los mismos chiitas. Cuenta Al-Kūlíni en *Al-Kāfi (Lo Suficiente)*, según Abi Abbdallah (que la paz sea sobre él.), quien dijo :

"Vino un sabio al Emir de los creyentes (que la paz sea sobre él) y dijo ; ¿ Eres profeta, Emir de los creyentes ? Le contestó : ¡ Ay de ti!, yo no soy sino uno de los siervos de Muhammad (que Dios bendiga y salve)."

Si los chiitas transmiten esto a través de sus imanes en sus acreditados libros, ello es una prueba contra cada chiita que aboga lo contrario y contra cada cual cuyos actos hieren la dignidad de la profeciá o rebajan de las capacidades y de la posición de los compañeros de los profetas. No habrá, pues, acuerdo entre nosotros y él, ni acercamiento, ni diálogo, hasta que renuncie a aquello y se declare libre de ello. Ya hacía dos siglos y medio se organizó un encuentro entre los sunnitas y los chiitas ; su reunión tuvo lugar en la noble Nazaf ; asistieron a ella los aplicados de los chiitas, los unanimes de los Afganes y los que están después del río. Acudieron a este congreso extranjeros árabes y turquistaníes, cuyo número solo podía ser delimitado por Dios. En aquella época, era Nadir Sah, uno de los grandes reyes de Persia, quien se ocupaba personalmente de los trabajos de este congreso. Fue entonces cuando los sabios chiitas y todos los más aplicados de ellos sin excepción, y a su cabeza su gran religioso Al-Malabāsi, declararon que eran adeptos a la doctrina de los sunnitas, en cuanto al lugar que ocupa el profeta (que Dios bendiga y salve), el que ocupa nuestro Señor Ali (que Dios lo dignifique), y el de los compañeros, y el que les insulte o profese lo contrario de aquello, que sobre él caiga la maldición de los ángeles y todas las personas. Pusieron todos su sello en el acta oficial de este congreso. Este documento figura en un pequeño libro compuesto por el jefe de este congreso, el eminente Abdallah Asswidi Al-'Abbāsi de los sunnitas, bajo el título Al-Huzaz iqat'iyya bittifāq alfiraq alislāmiyya (Las Pruebas decisivas sobre la conciliación de los grupos musulmanes), impreso en 1323 en el Cairo ; después volvió a imprimirlo el profesor Muhammad Muhid Addin Al-Jatib en Riyad en su libro *Las Líneas generales de las bases sobre las que se ha fundado la religion de*

convencional, sino en el sentido lexicográfico, a saber, un cuaderno donde está su testamento (que la paz sea sobre ella) y en cual hay otros asuntos aparecidos en los libros chiitas, que no tienen nada que ver con el Noble Corán. Sin embargo, en el patrimonio chiita se dan historias en las que hay un ataque al Noble Corán, y a su cabeza se halla el libro atribuido a uno de los grandes sabios de Nazaf (ciudad en Iraq), Al-Haz Mirzi Husain Bnu Muhammad Tāqi Nūri Attabrisi, del que no me había informado, sino que había leído lo que narraron de él ; y también lo que escribieron los orientalistas sobre la existencia de un libro iraní que contiene falsos versículos, hasta el final de lo que dijeron sobre ello. Estas hisorias no se confirman con pruebas, ni se fundan sobre algún objectivo. En cuanto al libro de Al-Haz Mizri Husain Attabrisi, los chiitas declinaron toda responsabilidad de él y de su autor. Entonces, no hay que tener en cuenta a los que dijeron que habían simulado aquello, aplicando el principio de la protección, dado que el Corán que utilizan corrientemente y citan en sus libros es el Noble Corán, que no comporta falsificaciones, ni aumentos, ni disminuciones, y, puesto que sus sabios justificaron tan claramente aquello. En el libro *Asl Assi'a (El Origen de la Si'a)* de Muhammad Al-Husain Al Kasif al-Gita' se encuentra que todo el que cree en o pretende la profecía después de Muhammad (que Dios bendiga y salve), o en el descenso de una revelación o de un Libro es un infiel hay que matar, y que el Libro que se encuentra en manos de los musulmanes es el que Dios ha descendido sin disminución, ni falsificación, ni aumento. Dijo Nasir Addin Muhammad bnu LHusin Attusi, uno de sus grandes referencias religiosas, hablar de su aumento y disminución (el Noble Corán) no le es conveniente, y todos son unánimes en cuanto a la invalidez de ello. En lo que se refiere a lo que dijeron los orientalistas, si lo tomamos en cuenta, considerándolo como una prueba en contra de ellos, y si los chiitas consideran lo que dicen los orientalistas como una prueba en contra de ellos, y si los chiitas consideran lo que dicen los orientalistas como una prueba en contra de ellos, no quedará nada en el Islam, porque dijeron de nosotros peores cosas de las que dijeron de ellos.

En cuanto a la segunda cuestión, se refiere al lugar que ocupa nuestro Señor Muhammad (que Dios bendiga y salve) entre los chiitas, y si es verdad que prefieren a los Imanes que los profetas y los ángeles. Dicha cuestión está vinculada a la precedente y consituye un fundamento en la religión a lo que sucede después, dado que el que no preserva el honor de los profetas, el que no conoce el lugar que ocupan en Dios, prefiriendo a otros por deseo, y rebajándoles por ignorancia, no es menos que el que ha renegado el Corán y ha preferido la infidelidad a la creencia. Si leemos las fuentes de los chiitas

La primera cuestión que nos conviene examinar cuando tratamos la conciliación entre la docrtrina sunni y la Si'a es la de su postura ante el Noble Alcorán, dado que es una cuestión fundamental de la que resultará un encuentro para la eternidad o una separación sin fin. Es una cuestión de la que se ha hablado mucho sin conocimiento y, a causa de ella, la gente ha atribuido culpas a la Si'a, que llegan hasta la infidelidad ; dichas acusaciones las construyeron sobre noticias e historias, de las que muchas no han sido comprobadas. Si examinamos los libros de los chiites moderados, encontramos que cuando dan ejemplos del Corán no salen de los versículos, de las aleyas y de las palabras coránicas, atestiguadas verbalmente y por escrito en el Libro otmani, que es el Corán de todos los musulmanes, desde que descendió sobre el Señor de los misioneros hasta que resuciten los hombres el día del juicio final ante Dios, el Dueño de los Mundos. Esto demuestra lo contrario de lo que se les atribuye y queda claro que los rumores de que poseen otro Corán, con añadiduras y disminuciones respecto al que tenemos en nuestras manos, son historias que requieren examen y contemplación, y, si resultan ciertas, no hay que tomarlas aparentemente y hacer el sordo cuando las explican, sobre todo, si se oponen a sus actos habituales, en la lectura del Corán y en citar sus escrituras y todas sus palabras. Voy a mencionar aquí historias mediante las que se esclarece la verdad de este asunto. Si los chiitas hablan de la existencia de otro Libro, semejante tres veces o más a nuestro Corán, llamándolo Libro de Fatima, no se refieren nunca al Noble Corán; ya que el Corán para ellos es idéntico a nuestro Corán verbal y numéricamente. Narró Abu Zaᶜfar Al Kūlini en *Al'Usul mina Lkāfi (Los Orígenes de lo suficiente)* que representa para ellos lo que es *Ṣaḥiḥ (Lo Verídico)* de Al-Bujāri para nosotros, según Abi Basir, según Abi Abdallah (que la paz sea sobre él.) qui - en dijo :

"Tenemos el libro de Fatima(que la paz sea sobre ella). ¿ Saben lo que es el libro de Fatima (que la paz sea sobre Ella) ? Es un libro que contiene tres veces lo que hay en vuestro Corán ; lo juro por Dios que no comporta ni una letra de vuestro Corán."

Estas palabras de Abi Abdallah (que la paz sea sobre él.) sólo se aclaran con lo que se había narrado de él a través de otra tranmisión, cuando dijo "Tengo el pozo blanco, el libro de Fatima ; no pretendo que en él haya nuestro Corán." Ello sólo se esclarece más a través de otra transmisión en la que dijo : "Que saquéis el libro de Fatima (que sea la paz sobre ella), porque en él está el testamento de Fatima (que la paz sea sobre ella). "Así pues, el libro atribuido a Fatima Azzahara' (que la paz sea sobre ella); no es un libro en el sentido

IV

Asuntos que se deben resolver

Primero : la postura de los chiítas respecto al Corán

Segundo : el rango de nuestro Señor Muhammed (D.b.s) y la preferencia de los imames sobre los profetas

Tercero : Lo que se atribuyó a los doce Imames

para envenenar a la gente y difundir sus falsas ideas ; e infiltran con ella en los caminos del trabajo secreto y cogen el barco de la traición y el engaño para realizar sus metas y conseguir sus objectivos.

3) El origen de la doctrina está fundado en la pura discordancia en los dichos e historias ; su meta es oponerse en los dichos e historias ; con ello desean cegar, deslumbrar y descarriar a sus adversarios. Contó Al-Kūlini en *Al'Usul mina lkāfi (Los Orígenes de lo suficiente)* muchas historias que ilustran esta cuestión y había demostrado la finalidad de lo que había contado sobre Abdallah (qu sobre él sea paz) en estos términos :

"Quien sabe que sólo decimos la verdad, que se contente con lo que sabe de nosotros ; si oye de nosotros lo contrario de lo que sabe, que sepa que con ello lo protegemos."

Estas tres cosas que he utilizado como preludio han convertido la doctrina chiita, en la mayoría de las doctrrinas de las gentes, en una cubierta ambigua que aturde la mente y estrecha los caminos de su exploración ; así pues la gente se ha detenido en su cuestión vacilando, por no tener bien claras sus ideas y por no saber si su verdadera cara está en lo que aparenta o en lo que oculta ; puede ser, por el contrario, que se hayan enterado de malas creencias de los esotéricos y grupos descarriados y la hayan tomado en su totalidad por creencias chiitas ; puede ser que se hayan detenido en algunas historias y dichos y las hayan transmitido en su forma aparente, incurriéndose así, en seguida, en errores. A continuación voy a dar ejemplos de ello, para aclarar que existen todavía puentes de conciliacoón entre la Sunna y la Si'a y que aún no se han perdido las oportunidades de la misma. Además, la cuestión requiere tan sólo esfuerzos de los fieles de los dos bandos, abriendo un diálogo imparcial y leal, para quitar la duda y aclarar lo ambiguo ; esto es una de las más indispensables tareas y de los más necesarios deberes.

Volviendo a nuestro tema que constituye el objetivo de nuestra lección, lo primero que hay que tener en cuenta y recordar es que la conciliación entre los sunnitas y los chiitas es un asunto difícil ; algunos sabios la consideraron como imposible, mientras que creyeron en su posibilidad entre otras sectas y doctrinas ; es, en particular, imposible con los chiitas. La discrepancia, tal como se da en libro Butlān 'Aqā'id Assi'a (La Falsedad de las creencias de los chiitas) de Muhammad AbduSsatar Attūnūsi, jefe de la asociación de los sunnitas en Pakistán, es fundamental y concierne a la fuente de las creencias; además es un desacuerdo muy fuerte, puesto que su autor sale de su secta, según lo que dice. Parece ser que esta severa actitud de los sunnitas (si la examinamos independientemente de sus circunstancias políticas y la fuerte lucha llevada a cabo por los chiitas para llegar al poder y las huellas de ello en el nacimiento de la doctrina y su naturaleza -que es otro tema que requiere tiempo para explicarlo-) remonta a unas causas y factores susceptibles de ser resumidos en lo que sigue:

1) Los chiitas no están formados por un solo grupo sino por distintos grupos que alcanzan los treinta. Los hay que son moderados, próximos a los sunnitas zaydíes e imamíes. Los hay descarriados, alejados del marco del Islam; éstos son los grupos extremistas, tales como los esotéricos, los aclaratorios, los profundos, los inclinados, los victoriosos, los desenredadores y otros. Es muy posible que las gentes hayan encontrado palabras denigrantes y doctrinas descreídas en uno de estos grupos descarriados que reciben el nombre de Si'a, y hayan creído que es la doctrina de todos, pero esto no es cierto. Algunos de estos grupos desaparecieron ; no obstante, sus dichos siguen llenando los libros de los chiitas y se transmiten a través del cúmulo de la herencia chiita ; de esta forma se les atribuyen, pese a los esfuerzos de los moderados sabios chiitas para quitar las manchas de su doctrina y ser inocentes de los dichos de todo innovador mentiroso.

2) El grupo único de estos grupos chiitas no revela su verdadera doctrina totalemente, ni descubre su cara a las claras, sino que se mezcla con la gente inocentemente y se pone en desacuerdo con ella en puntos laterales ; aplican así el principio de precaución, teniendo miedo por su doctrina de sus enemigos y guardando sus secretos entre sus fieles. Pese a que mucha gente había denigrado fuertemente a los chiitas, a causa de la adopción de la precaución y por demostrar lo contrario de lo que ocultan y declarar lo opuesto a lo que disimulan, los grupos chiitas no tienen idéntico comportamiento ; por ejemplo, los grupos moderados, aunque hablan de la precaución, no esconden con ella ningún daño, ni ningún engaño, mientras que los esotéricos se cubren con ella

III

Obstáculos de la conciliacion

Primero : los chiítas no forman un grupo único
Segundo : el fariseísmo
Tercero : el fundamento de la doctrina estriba en las divergencias respecto a la manera de enganar

"Desperdiciar el dinero", o conservardo sin explotarlo, o gastarlo en el lujo y los vicios. Es sabiodo que le hecho de no explotar el dinero lo expone a la péridado, disminuyendo su valor con el tiempo y haciendo perder la opurtunidad de ganancia a los demás, ya que la explotación conduce al trabajo y el trabajo lleva a la ganancia ; el hecho de dejar el dinero sin explotación es pues una pérdida que el Altísimo desaprueba, tal como prohíbio gastarlo en cosas inútiles.

En cuanto a "el preguntar mucho", para la mayoría de los sabios significa multiplicar las preguntas y los eventos, y hablar mucho de lo que no sucede, ni es necesario.

tansaḥu" (que aconsejéis) y en *Al-Zami' ssagir (El Pequeño compilador)* de Assayyuti "An tunasiḥu man wallahu llahu amrakum" (que pidáis consejo al que Dios le ha conferido vuestro mando), remite al imán y sus sustitutos, ayudándoles en la verdad y obedeciéndoles en ella; a este propósito el profeta (que Dios bendiga y salve) dijo:

> **"La religión es el consejo. Dijeron ¿Para quién Enviado de Dios? Contestó: para Dios, el Grande, el Ilustre, para su Libro, para su Enviado y para los Imames de los musulmanes y su masa."**

El recibir consejo de los que detentan poder es mejor que oponerse a ellos, ya que el hombre cede a los que aconsejan y no a los que insultan; se molesta por el insulto y no por el consejo, porque el consejo es un acto positivo, mientras que el insulto es negativo.

En lo que concierne a las palabras del profeta (que Dios bendiga y salve) "no admite el que dirán", dijo Al-Imām Mālik -que Dios tenga en su Santa gloria-, según lo que había reproducido Azzurqāni en su interpretación de *Al-Muwatti' (El Allanador),* que se trata de las habladurías, cuando dicen las gentes: dijo fulano, hizo mengano y el hecho de entrometerse en los asuntos ajenos; en relación con esto se había contado que el profeta (que Dios bendiga y salve) había dicho **"basta de mentiras, aunque el hombre hable de lo que escucha"**. El que dirán en nuestro tiempo no se limita a difamar, ya que la prensa y los demás medios de información si no son serios, convencidos de su misión en la sociedad y en la construcción de la civilización, no sobrespasarán el nivel del que dirán, que es desaconsejado, y se convertirán en un instrumento para destruir, ensuciar los cerebros, emborrachar, descarriar, publicar mentiras y cosas infundadas, y distraer a la gente del trabajo útil con futilidades. Así el Noble Alcorán vino con uno de los más firmes medios de información que es la aclaración ; dijo el Altísimo :

> **"¡Oh, los que creéis! Si un perverso os trae una noticia distinguid lo verdadero de lo falso : no vayáis a afligir a unas gentes por ignorancia, pues luego os arrepentiríais de lo que hubieseis hecho."**

Para Al Bāzi en *Al Muntaqi (El Selector)* es posible que el profeta (que Dios bendiga y salve) remita a "perderlo, despilfarrándolo", cuando habla de

ilustres sabios habían narrado de él, tales como Zayd bnu Aslam, Yaḥya bnu Said, Abdallah bnu Dínār y otros.

En lo que atañe a las palabras del profeta (que Dios bendiga y salve): **"Dios os aprueba tres cosas y os desaprueba otras tres",** los sabios dijeron que la aceptación (arridā) y el rechazo (assajt) atribuidos al Altísimo corresponden a su orden (amrih) y su desaprobación (nahyih), o a su perdón y su castigo, o al hecho de desear aquello. **"Acepta que lo adoréis y no practiquéis el culto idolátrico"**, porque, Alabado sea, quiere que sus súbditos sean fieles en su adoración, en su identificación como único Dios, y en todas las demás actividades religiosas, entre las cuales se da el hecho de creer que sólo él, verdaderamente, es el que hace daño y ayuda, el que da y quita, porque quien adora a otros dioses, no le adora.

En cuanto a **"que os agarréis todos a su cable", los sabios dijeron: "el cable de Dios"** (ḥabl Allah) tiene dos sentidos en este contexto: uno es el Libro de Dios y el otro es la comunidad; los dos son significados entrelazados y próximos, dado que el Libro de Dios nos manda unirse y nos prohíbe separarse; dijo el Altísimo : *"No seáis como esos que se separaron y discreparon..."* y *"Coged el cable de Dios, el Islam, y no os separéis."*

Se contó que Qatada había dicho: Dios no os acepta la separación, os habló de ella, os advirtió acerca de ella, os la prohibió; os permitió el obedecer, la alianza y la unión; hay pues que aceptar lo que Dios os aprueba. Nos señaló también que el profeta (que Dios bendiga y salve) decía: **"Quien se separa del groupo de los musulmanes un palmo, pues ha renunciado al Islam."** Dijo Abdallah Ibnu Masᶜud en su discurso: *"¡Oh vosotros los hombres!, tenéis que obedecer y uniros, porque es el cable que Dios os ha ordenado coger; lo que odiáis en la unión es mejor que lo que queréis en la separación."* Se narró de Abi Ṣādiq que Ali Bni Abi Tālib había dicho: *"El Islam es tres cosas; vino para la fe, el rezo y la unión; no se admite rezar sin fe; quien tiene fe en el Islam reza y se une con los demás y quien se separa un palmo del grupo ha renunciado al Islam."* Los sabios dijeron que el que se separa del grupo de los musulmanes vierte la sangre y permite verterla, por eso hay que luchar en contra del que lo hace.

Volviendo a las palabras del profeta "que recibáis consejo de quien Dios le ha conferido vuestro mando", encontramos en Al-Imām Ahmed "An

difamarlas, por la confianza de su copista y la fidelidad de su transmisor ; llevaron razón en lo que habían dicho de aquello. En cuanto a este ḥadit se había narrado por dicho de aquello. En cuanto a este ḥadit se había narrado por transmisión a través de Mālik , según Suhayl, según su padre, según Abi Hurayra, según el profeta (que Dios bendiga y salve), a través de muchas otras direcciones, como en *Attamhid* (La Introducción) y lo había sacado Al-Imām Muslim en du libro Al-Aqdiyya *(Las Sentencias)* a través de su *Sahih* (Lo verídico) por atribución ; éste dijo : me ha hablado Zuhayr bnu Harb, nos ha dicho Zarir según Suhayl, según su padre, según Abi Hurayra quien dijo : el Enviado de Dios bendiga y salve) dijo :

"Dios os aprueba tres cosas y os desaprueba otras tres. Admite que le adoréis y no practiquéis el culto idolátrico, que os agarréis todos a su cable y que no os separéis. Os prohíbe el que dirán, el preguntar mucho y el desperdiciar el dinero."

Lo había sacado Al Imām Ahmed en su atribución diciendo : nos narró Abdellah, me dijo mi padre, nos contó Abduṣṣamad según Hammād, según su padre, según Abi Hurayra, que el Enviado de Dios (que Dios bendiga y salve) dijo :

"Dios no les admite tres cosas y os aprueba otras tres. Admite que le adoréis y no practiquéis el culto idolátrico, que os agarréis todos a su cable y no os separéis, y que recibáis consejo de los que detentan poder. No acepta que habléis de los demás, ni desperdiciéis el dinero, ni preguntéis mucho."

En cuanto a Suhayl Ibnu Abi Sālih del que había contado Al-Imām Mālik este hadit es un hombre fidedigno ; contaron de él los imanes y lo dieron como prueba. Narró de él Al-Imām Malik en su *Muwatti'* (El allanador) diez hadites. Murió a principios del califato de Abi Zaᶜar Al-Mansur ; su padre es Abu Sālih, cuyo nombres Dakwān, pero lo llamaban Assamān wa ZZayyāt (el mantequero y el aceitero). Llegó a Alkūfa para el comercio y narraron de él Hamṃak Alaᶜmas y su hijo Suhayl; murió en Al-madina en 101 de la Hégira, considerado como uno de sus habitantes; un grupo de sus

El ḥadit que he elegido como punto de partida para esta lección, que tengo el honor de pronunciar ante su Majestad, ha sido referido por Al-Imām Mālik en *Al-Muwatti'* (El allanador), degún Suhayl bni Abi Sālih, según su padre, que el Enviado de Dios (que Dios bendiga y salve) dijo :

"Dios os consiente tres cosas y no os aprueba otras tres. Admite que le adoréis y no practiquéis el culto idolátrico, que os agarréis todos al cable de Dios y que recibáis consejo de quien Dios le ha conferido vuestro mando. Desparueba el que dirán, el desperdiciar el dinero y el preguntar mucho"

Este ḥadit atribuido Al Imām Mālik y conservado por él y otros, según el profeta (que sea la paz sobre él.).

Pero Al Imām Mālik lo sacó en *Al-Muwatti'* (El Allanador) transmitido por Suhayl bni Abi Sāliḥ, según su padre, según el profeta (que sea la paz sobre él.), sin mencionar a Abā Hurayra ; lo transmitido es lo que había remontado Attabiᶜi al profeta (que Dios bendiga y salve), que sea de los grandes o pequeños seguidores ; ello es lo más famoso. algunos lo habían limitado a lo remontado hasta el profeta por Attabiᶜi (el gran seguidor), mientras que lo transmitido por los pequeños seguidores no se designa así "mursala" (transmitida), sino cortada (munqateᶜa). Se dijo que lo transmitido es el ḥadit de cuya atribución se ha eliminado algún narrador en más de un lugar dado ; y en función de esto lo transmitido y lo cortado son iguales. Este dicho es lo más famoso y lo más empleado ; viene en Alfiyyat (poema de mil versos) de Al-Iraki, según la introducción de Ibn ṢṢalāh :

Lo remontado al profeta es seguidor del famoso,
transmitido o atado a lo grande,
o se ha eliminado de él un narrador que tiene dichos ;
el primero es el más usado.

Sacó Al-Imām Mālik en *Al-Muwatti'* (El allanador) muchos ḥadites de los cuales había dicho 'Umar bnu Abdilbbar en Attamhid *(La Introducción)* que quien estudia Mālik o lo imita, si preguntas a cualquiera de ellos por las transmisiones de *Al-Muwatti'*, dirá que son verídicas y no se permite a nadie

II

Explicación del hadit, punto de partida de la conferencia y su comprobación

anómalo, lo desaprobado, lo creado. Hombres rectos apartan de los ḥadites la alteración de los extremistas, la interpretación de los iletrados y la invención de los charlatanes ; así nadie se atreverá a tocarlos, ni sacudir la confianza que les tiene la gente, ni hacerla dudar de su veracidad ; cualquiera que lo intente, se afrontan a él los sabios críticos, los fieles vigilantes de la sunna, para denunciar su engaño a la gente y devolvérselo a su garganta.

"Quiero recordarles un tema que siempre había deseado plantear con toda claridad, con toda hermandad y con toda fe ; consiste en que por qué no nos occupamos de la reflexión sobre la conciliacion entre la Sunna y la Si'a, sobre todo que esta situación la llevamos nosotros los sunnitas y los chiitas desde hace trece siglos ; ¿ por qué a partir de mediados de este siglo la Si'a y la Sunna se pelean y se ignoran ?"

Que Dios le proteja, había llamado a que brotase un perfecto y agradable diálogo, convincente y caracterizado por la convivencia y la tolerancia, y había dicho que si aquello hubiera acaecido, la mayoría de nuestros temores sobre el Islam hubieran desaparecido definitivamente. Dicha noble palabra real y este majestuoso pensamiento real presentan el tema y su método, indican su entrada y su consecuencia. Si alguien lo tratara sin este método, su daño será más grande que su utilidad, su abandono mejor que su difusión, evitarlo en este noble mes resulta más sano y no abordarlo en este grandioso consejo será perfecto ; por eso nos empeñamos en que el diálogo sea, si Dios quiere, perfecto y agradable, y el convencimiento recto y amistoso, y en tratar el tema con perfección, tolerancia, tacto, sagacidad y franqueza, limitándonos a lo que facilita el éxito, evitando todo lo que lleva a la repulsión y a la separación, pidiendo a Dios, el Todopoderoso, acierto y éxito.

Como es de costumbre en estas lecciones hasaníes que son una de las praderas de la sunna y uno de los paraísos de la ley islámica, la lección parte de un ḥadit jerifiano del profeta que llena el consejo de sus luces proféticas y echa sobre él sus secretos y bendiciones, lo que hace de él una de las reuniones espirituales y un encuentro divino para conseguir más que la virtud. Lo primero que hay que advertir y señalar es que estos ḥadites del profeta que contamos no están abandonados a los antojos de quien quiera divertirse con ellos o añadirles algo, atribuyéndolos a la cadena de transmisión del profeta cuando no lo son, sino que son más nobles que esto, más sagrados, más elevados y más preciosos, narrados según normas precisas y reglas seguras a las que no se infiltra la perturbación, ni toleran el error. Con ellas se reconocen los estados de seguridad del ḥadit, sus comprobantes, su categoría y sus vías, y se hace la distinción entre lo exacto, lo bueno, lo débil, lo atribuido, lo continuo, lo transmitido que llega al profeta, lo transmitido según fulano, lo comentado, lo cortado, lo suspendido, lo transmitido con garanttía, lo introducido, lo sucesivo, lo libresco, lo alterado, lo detenido, lo aumentado, lo falsificado, lo abandonado, lo demostrado, lo perturbado, lo transformado, lo

En El Nombre de Dios, El Clemente, El Misericordioso,

Loor a Dios quien hizo descender el Libro con la senda recta y la salvación ; que la bendición y la paz sean sobre nuestro Señor Muhammad, la Misericordia dada, y sobre su familia pura y sus selectos compañeros, mientras se suceden la noche y el día.

Mi Señor Emir de los creyentes, nieto del fiel profeta y defensor de la patria y la religión, después de saludar a su ilustre dignidad y a su honorable consejo, pido la permisión a mi Señor para hablar de uno de los más útiles temas, el más fructífero para la nación, el que se repite más en estos momentos, y el más prospero en cuanto a la composición y a la reforma, a saber la conciliación entre dos grandes grupos de los que existen en el Islam : La Sunna y la Siʿa, una reconciliación que una los corazones opuestos, que apacigüe las almas alteradas, con la cual la cooperación sustituye al engaño, la solidaridad a la lucha ; ello es un fuerte deseo y un oro reluciente del que habían soñado nuchas veces los sabios, que había conducido a los grandes intelectos a la reflexión, cuya realización había sido anhelada por generaciones, y habían muerto sin realizarlo los hombres más ilustres. ¿ Cómo no ? Si en ella está el acuerdo de los musulmanes y la unión de los creyentes ; y en ella está el cumplir con las palabras del Dios de los Mundos :

“Coged el cable de Dios, el Islam, y no os separéis.”

En esta era, nuestro Emir de los creyentes ha sido el primero de los dirigentes musulmanes quien había invitado a esta conciliación y había dicho – que Dios lo proteja –, cuando promunciaba un discurso ante las delegaciones de los sabios que habían participado en la Universidad de verano del Despertar musulmán :

I

Preándulo

– Respecto a la conciliación y sus métodos

Los ejes de la Conferencia

* I - Preándulo : respecto a la conciliación y sus métodos

* II - Explicación del hadit, punto de partida de la conferencia y su comprobación

* III - Obstáculos de la conciliacion
  Primero : Los chiítas no forman un grupo único
  Segundo : El fariseísmo
  Tercero : El fundamento de la doctrina estriba en las divergencias respecto a la manera de enganar

* IV - Asuntos que se deben resolver
  Primero : La postura de los chiítas respecto al Corán
  Segundo : El rango de nuestro Señor Muhammed (D.b.s) y la preferencia de los imames sobre los profetas
  Tercero : Lo que se atribuyó a los doce Imames

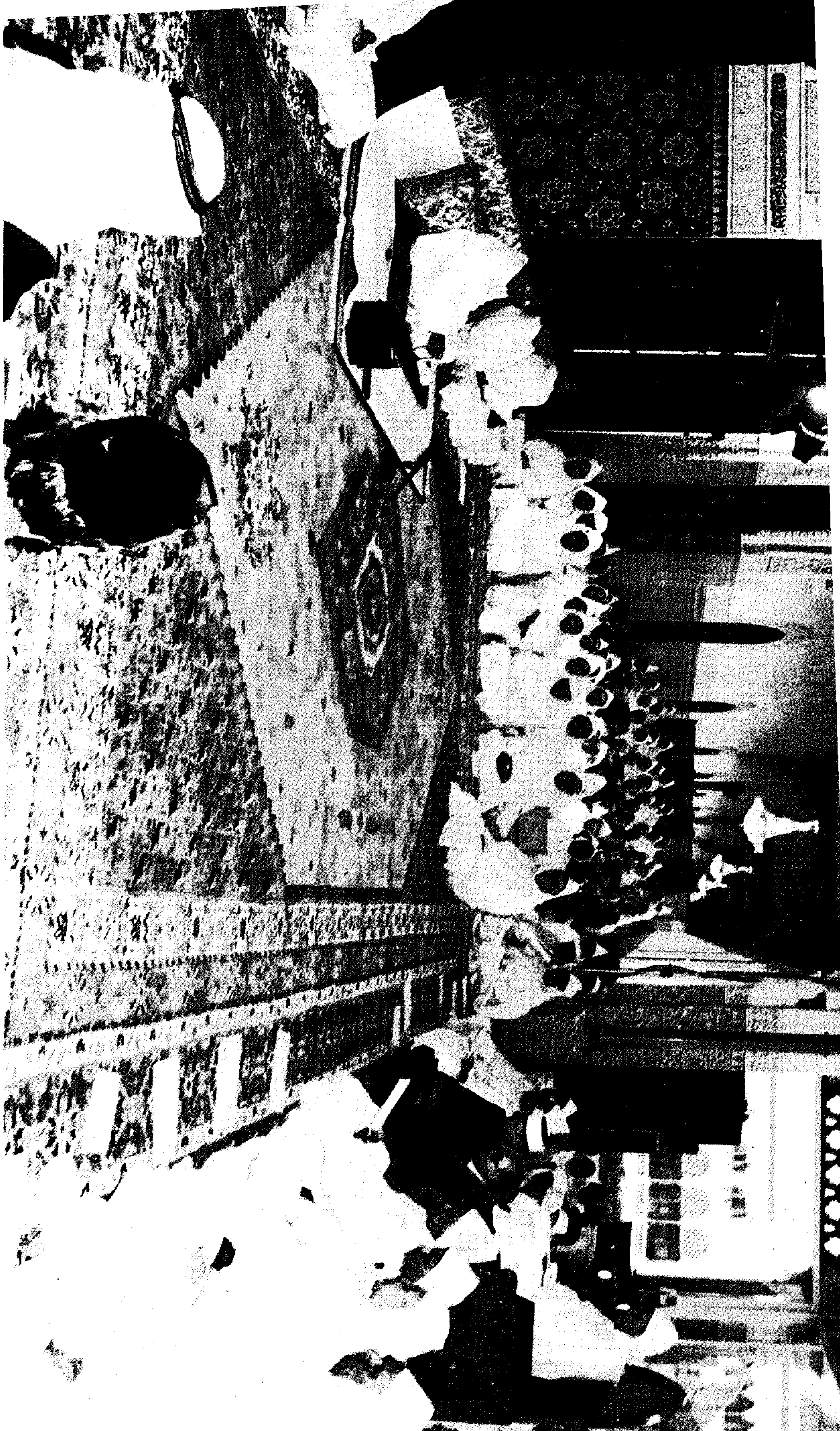
* V - Error en el méthodo

* VI - Propociciones para la conciliación

* VII - Conclusión

A partir del hadit de Abi Hurraira, que Dios tenga en su santa, gloria, dijo nuestro Señor el Enviado de Dios (que Dios bendiga y salve) :

"Dios os consiente tres cosas y no os aprueba otras tres. Admite que le adoréis y no practiquéis el culto idolátrico, que os agarréis todos al cable de Dios y que recibáis consejo de quien Dios le ha conferido vuestro mando. Desparueba el que dirán, el desperdiciar el dinero y el preguntar mucho"



La conciliación entre los grupos Islámicos

Conferencia Religiosa

pronunciada ante El Emir de los Creyentes
Su Majestad el Rey Hassan II
Dios le dé Victoria y Apoyo
dada por Dr. Abdelkébir Alaoui M'Daghri
Ministro de Habuces y de Asuntos islámicos.
4 Ramdan 1411
21 Marso 1991

La conciliación entre los grupos Islámicos

Dr. Abdelkébir ALAOUI M'DAGHRI

THE AUTHOR OF *FREEDOM OF THOUGHT*
Dr. Abdelkébir ALAOUI EL M'DAGHRI

• born in 1942 in Meknès;

• after his primary and secondary education, he registered in the Faculty of Law and also studied in the Faculty of Sharia and the Faculty of Letters, and earned a B.A. from each of these three institutions;

• pursued his graduate studies in the Hassania Graduate Hadith School and earned a Ph. D. His dissertation consists of a study and editing of Ibn al-Arabi's *An-Nassikh wal-Mansukh fil Quran al Kareem,* (The Abrogating and the Abrogated in the Holy Quran);

• served as a teacher at the Collège Royal in Rabat and as an instructor at the Faculty of Sharia in Fès;

• worked as a lawyer;

• was appointed as a member of the Fes 'Ulema Council;

• appointed by His Majesty King Hassan II, may Allah glorify Him, since 1984 as the Minister of Waqfs and Islamic Affairs;

• recently appointed as a Member of the Human Rights Advisory Council;

• among his many books and research works, in addition to his doctoral dissertation:

– *Al-Faqeeh Abu-Ali Al-Youssi: Namudaj min al-Fikr al-Maghribi fi Fajri ad-Dawlati al-Alawiaty* (Faqeeh Abu-Ali Al-Youssi: An Example of a Moroccan Thinker at the Dawn of the Alawite State);

– *Fiqh al-Ahwaal ash-Shakhsiah* (The Fiqh of the Personal Code) in five volumes (unpublished);

– a total of ten lectures within *The Hassanian Lectures* series;

– other works and research articles in *Fiqh* (Islamic jurisprudence) and law.

"Glorified be thy Lord,the Lord of Majesty,
from that which they attribute (unto Him).
And peace be unto those sent (to warn).
And praise be to Allah, Lord of the Worlds!"

In short, there are real and promising prospects for dialogue and rapprochement. Nonetheless, considerable efforts are needed and an objective study is necessary so as to produce accurate and well-established information to dispel the ambiguity that surrounds the doctrine. In the meantime, all that we could hope for at this stage is brotherliness, cooperation, tolerance and co-habitation between all States. As to addressing peoples and disseminating Shia books among them under the pretext of bringing the two sects closer together, this is a premature matter.

Allah the Almighty I implore to protect Ameer Al Mumineen, His Majesty King Hassan II, to grant him glory and help him close Muslim ranks and achieve their unity. I beseech Allah, Most High to protect His Royal Highness Crown Prince Sidi Mohammed, his brother His Royal Highness Prince Moulay Rachid and all members of the Cherifian Royal Family. The Almighty Allah I supplicate to have late King Mohammed V in His Mercy, to be pleased with him and to bless him as He has blessed the prophets, the truthful, the martyrs and the righteous ones as the best companions. May allah's peace and blessings be upon the Prophet Muhammad. I turn the floor to Your Majesty to conclude.

VII
Conclusion

Moreover, we, the Sunna followers adopt the sayings and stories that conform to the Holy Qur'an and discard those which are in disagreement with it regardless of the reporter of the stories. I therefore, believe that if the dialogue between us and our Shia brethren were to be centered on matters related to beliefs (aqaid) and the like, we wouldreach no positive result. The dialogue should, instead, focus on methodology and on one single balance whereby the sayings and evidence of both parties would be weighed. Then we would agree and adopt those which withstand the scrutiny of the balance and reject those which do not.

There are auspicious signs indicating that such a dialogue is quite possible. In fact, a number of sincere Shia scholars said that the rules mentioned in those four books are not to be taken as absolute rules. Chief among these scholars are : Abul Qassim Al Mussawy and Al Khooy. The Latter argued in his book "Muajam Rijaal Al Hadith" that the authority of the stories related in the four books has not been established. It is therefore necessary to examine the source and accuracy of each one of them.

As research and investigation are underway to check the authenticity of these stories and as appeals are being made by the Shia scholars themselves to encourage these efforts, there is real hope that the Truth will prevail and that the false beliefs carried by and attributed to the Shia doctrine will be gradually done away with.

VI
Proposals to Bring the Islamic Sects Closer Together

If one ponders these false beliefs, i.e. infallibility, proxy, intercession or preference of Imams to prophets, to messengers and to angels, one will find out that the reason behind the existence of this doctrine lies in its flawed methodology. The Shia, in fact rely on four hadith books and regard them as a source of legislation. As these books are replete with stories that support those false beliefs and as the Shia were unable to rid themselves of those beliefs because they regard them as irrefutable evidence, these books had a considerable influence on the Shia and their doctrine and stood in the way of any correction or rectification despite the fact that many of those stories have been proved wrong because they contradict the Holy Book and the established tradition of the prophet (may the blessings and peace of Allah be upon him) as well as the established sayings of the twelve Imams themselves.

The four books mentioned above are : "Al ussul Minal Qafi" by Alquleeni, "Menla yahduruhul Faqeeh", by Ibn Bayaweeh, "Attahdeeb" and "Al Istibssar" by Attussi. The Shia relied on these books only and made no attempt to check the sources and accuracy of those stories. That is the origin of the Shia's error and there lies the difference between the Shia and the Sunna followers because though we have books that contain the authenticated Sayings such as "Saheeh Albukhari", "Saheeh Muslim" and the "Sunan", we have always sought accuracy and the most reliable of sources.

IV
A Flawed Methodology

Let us now go back to the question of preferring Imams (religious leaders) to prophets, messengers and angels. This is an extremely sensitive and intricate issue which has been largely misinterpreted by many. Likewise, many have attributed that preference to the Shia and that the Shia consider the Imams to be infallible and that they are endowed with the gift of prescience, can predict their death and that they die of their own choice, and so on. However, the moderate Shia do not believe in such contentions. How can Imams be preferable to prophets and angels, then ? In fact, the hadith books adopted by the Shia themselves relate that somebody asked Abu Jaafar (may Allah's peace be upon him) whether he was preferable to prophets. He said : "prophets are".

This confusion is only in the minds of some Shia followers who are not sufficiently knowledgeable about their own doctrine. The Shia themselves consider that there are prophets and messengers who also were Imams while others were only prophets or messengers such as Abraham. Allah the Almighty said : "I will make thee an Imam to the Nations. He pleaded : "And also Imams from my offspring !" He answered : "But My Promise is not within the reach of evil-doers". Among these prophet-Imams were Noah, Moses, Jesus Christ and Muhammad (may the blessings and peace of Allah be upon him). These prophets, messengers and Imams are the best prophets and messengers of all. It follows that any Shia who claims that the twelve Imams or their successors are the best is ignorant of his own doctrine and departs from the well-established affirmations of those Imams themselves, may Allah be pleased with them.

As regards the contention that they are prescient, it was related in the Shia books that Abu Abdillah (may Allah's peace be upon him) said : "It is strange that people should believe that we know the unknown. No one konws the unknown but Allah Mighly and Sublime be His Name." As to the affirmation that they know when they will pass away, all the stories dealing with this question convey the idea that they simply have a feeling that their death is near which is also the case with many righteous people. As to the claim that they die of their own choice, this only means that they tend to prefer death to life and feel a burning desire to meet Allah Most High.

There are also other beliefs such as the infallibility of Imams. Those who hold that view refer to Allah's divine words : "And Allah only wishes to remove all abomination from you, ye Members of the Family and to make you pure and spotless". As abomination means sins and mistakes, the fact that Allah the Almighty has removed sins from the Imams, amounts to their being infallible.

as their stories which relate directly or indirectly to the Prophet Muhammad (may the blessings and peace of Allah be upon him) show clearly that the Shia revere him, hold him in the highest esteem and love him and seek Allah's grace and favours through his love and the love of his household. So, it has never occurred to anyone of them to liken him to an Imam or otherwise, let alone to prefer someone else to him except what we find in the literature of extremists and strayed and ignorant Shia groups which is not taken seriously by either sect (Sunna or Shia).

Alqiliny relates in his book "Alqafi" from Abu Abdillah (may Allah's peace be upon him) who said: "One of the chief bishops came to see Ameer Almumineen (Muslim ruler or Caliph) and said to him: O Ameer Almumineen, are you a prophet? The Caliph replied: woe to you, I am only a servant amongst the servants of Muhammad (may the blessings and peace of Allah be upon him)". If the Shia report such occurrences and facts about their Imams in their authoritative books, it should be regarded as ample evidence against any Shia follower who states otherwise. So, those who do not show reverence for prophethood or respect for the Prophet's companions are barred from agreement, rapprochement or dialogue with us until they disown that conduct.

A meeting between the Sunna and the Shia was held two and a half centuries ago at the Nagaf and was attended by scholars from the Iranian Shia, the Nagaf scholars, the Sunna scholars, and Arbinian and Afghan scholars. The conference drew a huge audience from amongst Arabs, non-Arabs and Turkistan people. King Nadir Shah, the greatest Iranian king at the time supervised the conference in person. The Shia scholars, chief of whom was their religious leader Al Mulla Basha, and their researchers resolved without exception to adopt the principle of the Sunna on the revered position of the Prophet (may the blessings and peace of Allah be upon him), that of Ali (May Allah's blessings be upon him) and that of the Prophet's companions. Whosoever insulted the Prophet or said otherwise, was cursed by Allah most High, by His Angels and by all Muslims. All the conferees signed the official proceedings of the Conference. This document is included in the booklet written by the Chairman of that Conference, Abdallah Assuaidi Al Abbasi, a Sunni adept, titled "Alhujaj Alqatiaa bi tifaq Al firaq Al Islamiya" (the hard evidence agreed upon by Muslim factions) and was published in 1323 Hijra in Cairo. It was republished by Mr.Muhammad Muhibu Dinn Al Khattib in Riyadh and was incorporated in his book entitled "Alkhutut Alarida lil ussus Alati qama alayha Dinnu Shia Alimamiya Alithna Ashara" (guidelines of the Shia doctrine).

Musshaf Fatima is a book which contains her will. The book also carries a host of other things related in many a book of the Shia but which have no bearing on the Holy Qur'an whatsoever. Nonetheless, there are stories in the Shia literature which affect the Holy Qur'an, chief among which is the book ascribed to one of the eminent scholars of Najaf, Haj Mayrazi Hassan Ibn Muhammad Taqi Nury Attabrasy, which I was unable to lay my hands on, but I read quotations from it in other books.

Likewise, orientalists wrote about the existence of an Iranian Musshaf containing fake Suras. And yet, those stories cannot be taken as hard evidence. As to the book of Haj Mayrazi Hassan Attabrasy, it was disowned by the Shia together with its author. And we cannot take seriously the contention that the Shia's denunciation of the book is all pretence in keeping with the principle of taqiya because the Qur'an which they rehearse and quote in their books is the Holy Qur'an. Besides, their own scholars have established that fact in their books beyond any reasonable doubt.

The book "Aslu Shia" (i.e. the origin of Shia), written by Muhammad Al Hussain Al Qashif Alghitah states clearly that whoever believes in or claims Prophethood after Muhammad (may the blessings and peace of Allah be upon him) or revelation or a book should be declared a disbeliever and put to the sword. The Book in the possession of Muslims is the one that has been sent down by Allah the Almighty without addition or deletion or distortion. Moreover, Nacer Deen Muhammad Ibnu Al Hussain Attussy, one of the Shia's foremost authorities asserted that it is unseemly to talk about the Holy Qur'an containing additions or deletions and that a consensus was reached as to the falshood of such a contention. If we were to take orientalists' assertions as evidence against the Shia and if the latter were to consider orientalists' claims about the Sunna as a proof against us, Islam would be distorted altogether, because they have said things about us far worse than they have in respect of the Shia.

The second question relates to how the Shia regard the Prophet Muhammad (may the blessings and peace of Allah be upon him) and whether or not it is true that they prefer Imams to the prophets of Allah and His Angels. This matter has a direct bearing on the first question because whoever does not show reverence for the prophets, is not fully aware of the rank to which Allah has elevated them and prefers others to them and belittles them out of ignorance, is akin to somebody who has denied the Qur'an and preferred disbelief to Faith. The most authoritative reference books of moderate Shia which expound their doctrine and harbour their secrets as well

The foremost question that we ought to address before we contemplate any rapprochement between the Sunna and Shia doctrines is their position on the Holy Qur'an. This is a crucial matter which would either bring about rapprochement for ever or parting company for good. It is a question that has drawn a great deal of talk with no precise knowledge so much so that Shia were accused of disbelief based on information and stories most of which were ill-founded. Nonetheless, when we consider the books and statement of moderate Shia, we find that they do not depart from the Holy Qur'an when they quote the Suras, the verses and the divine utterances which are inscribed (both in writing and reciting) in the Utmani Mussaf which is the Qur'an of all Muslims since it was sent down to the last Messenger of Allah and until mankind meet their Lord, the Lord of the Worlds.

It follows that the Shia are attributed things to which they are alien. As to the rumors that they have another "Holy Book" (Musshaf) with additions or deletions from the Genuine Book, they need to be looked at with extreme caution. And were they to be true, those rumors should not be taken at face value. I shall make mention of some stories to shed light on this matter and show that if the Shia claim that there exists another Musshaf containing three times or more Suras than exists in the Holy Qur'an, and which they call the Musshaf of Fatima (the blessed daughter of the Prophet may the blessings and peace of Allah be upon him), they do not mean that it is the Holy Qur'an at all. For them, the Qur'an is the same as our Holy Book in respect of the number of Suras and words. Abu Jaafar Alqileeny relates in his book "Al ussul minal qafi", which is for the Shia as Saheeh Al Bukhari (autheticated Hadiths) is for us, on the authority of Abu Basser from Abu Abdillah (may Allah's peace be upon him) who said : "We have in our possession the Musshaf of Fatima (may Allah's peace be upon her) which is three times as voluminous as your Qur'an. By Allah, it contains no single letter of your Qur'an". It is related from another authority that Abu Abdillah (may the peace of Allah be upon him) said : "I have indeed the white cipher and the Musshaf of Fatima and I do not claim that it contains something from the Qur'an". This is made clear by a story related by another authority from Abu Abdillah who said : "Let them bring out the Musshaf of Fatima (may Allah's peace be upon her). It contains the will of Fatima (may Allah's peace be upon her).

It follows that the Musshaf attributed to Fatima (may Allah's peace be upon her) should not be construed as the Musshaf, a terminology usually used to indicate the Holy Book, but a musshaf which also means a book. So

IV

Issues that Need to be Addressed

1. Stance of the shia on the Holy Qur'an
2. The standing of our Prophet Muhammad (may the blessing and peace of Allah be upon on him) and the preference of Imams to prophets
3. Assertions attributed to the invelve Imams

Third : The essence of the Shia doctrine is based on the divergence in statements and stories with the aim of misinforming and misleading their enemies. Alquleeny relates in his book Al Ussul (the Sources) from Abu Abdillah (may the peace of Allah be upon him) who said : "He who knows that we always speak the truth, then, suffice it for him that which we tell him. If he learns from us something different from what he has heard, let him know that our intention is to defend him".

The three reasons I have mentioned, by way of introduction, have led most people to believe that the Shia doctrine is nebulous. People are therefore puzzled and confounded as to its genuine nature. They do not know whether its real image is mirrored by its outward appearance or is kept secret. Moreover, many people may have acquainted themselves with some mischievous beliefs expounded by Shia hard-liners and construed them as representing the doctrine of all Shia groups. Likewise, they may have come across some stories or statements, took them at their face value and were therefore totally misled. I shall give instances of that to make clear that the bridges of rapprochement between Sunna and Shia are stretched out and that the opportunities for reconciliation do exist. This requires efforts on the part of well-intentioned people on both sides to conduct an honest and sincere dialogue to dispel the ambiguities. This is indeed one of the prime obligations.

Going back to the topic of our lecture, the first consideration that should be borne in mind is that bringing the Sunna and the Shia closer together is an uphill task and other scholars have deemed it akin to squaring the circle. They argue that it is quite possible to bring closer together the followers of other religious factions and sects and impossible to achieve that objective with the Shia in particular. The divergence between the Sunna and th Shia as referred to in "Aqaid Shia" (i.e. the Shia beliefs) by Muhammad Abdussattar Atansawi, Chairman of the Sunna Organization in Pakistan, is over the sources and basic beliefs. That author argues that the divergence is so deep that it amounts to losing faith. It seems that the hard line taken by the Sunna vis-à-vis the Shia - if we brush aside the political circumstances and the Shia's fierce struggle for power and its impact on the emergence of the Shia doctrine and its nature (this is another subject which would take much time to tackle) - stems from a number of reasons chief among which are :

First : The Shia is not one single group; it is composed of smaller groups whose number is put at thirty. They comprise moderate groups closer to the Sunna such as Azaydiya and the Imamiya while others have gone astray and departed from Islam. These are the most extremist groups of all such as Albatiniya, Albayaniya, Almaghiriya, Aljanahiya, Al-mansuriya and Alhululiya and many others. People may find that some of those groups, which are called Shia, use a language or adopt a doctrine that is akin to disbelief and tend to consider that it is the doctrine of all the groups which is untrue. Some of those groups exist no longer though their rhetoric is still to be found in the Shia literature and is consequently regarded as part and parcel of the Shia doctrine despite the efforts of the moderate Shia scholars to rid their doctrine of the impurities and fallacies ascribed to it.

Second : The Shia groups do not disclose their real belief and when they seek the contact of people, they adopt the principle of taqiya (i.e. they express the opposite of what they believe) to ward off any danger from their foes and keep their secrets to themselves only. Although the Shia have come under fierce attack from many people because of their taqiya principle, the use made thereof differs from one Shia group to another. The moderate groups, for instance, though they abide by that principle, harbour no mischief or ill intention against non-members, whereas the extremist groups adopt the taqiya principle as a means to disseminate their poisonous rhetoric and illusions and engage in underground activity resorting to double-dealing and deceit to achieve their goals.

III

Constraints that Would Hamper the Rapprochement Between the Islamic Sects

1. The shia are not a single group
2. The Taqiya principle
3. The shia doctrine is grounded on disagreement in order to mislead.

hearsay, which would incur Allah's displeasure, turn itself into a means of destruction and misinformation and a forum of lies and fallacies and busy people with empty talk and turn their attention away from useful activities. The Holy Qur'an has laid down one of the most overriding rules that govern information that is ascertaining the truth. Allah, Mighty and Sublime be His Name said: "Ye who believe! If a wicked person comes to you with any news, ascertain the truth, lest ye harm people unwittingly and afterwards become full of repentance for what ye have done".

The Messenger of Allah (may the blessings and peace of Allah be upon him) said: "and wealth squandering". Albajji said in his book Al Muntaqa, it probably means to waste money and leave it un-invested. It may also mean to spend it extravagantly and on prohibited things. Needless to say that if money is not invested, its value decreases over time and fails to generate job opportunities and a livelihood for employees. So, Allah, Most High, will be displeased if wealth is left un-invested as He will disapprove of it being spent unwisely.

As to "inquisitiveness", many a scholar argues that it means asking too many questions needlessly and inquiring about things that did not happen or the occurrence of which is of no interest.

have said that: "Allah hates that you fall into disunion, warns you against it and is pleased with you when you show obedience and union. So be pleased with what Allah has ordained that you must do in pursuit of His pleasure. The Prophet (may the blessings and peace of Allah be upon him) used to say: "Whoever breaks away from the community of Muslims, be it for an inch, will have rescinded the covenant that binds him to Islam". Abdullah Ibnu Massaud said in one of his sermons: "O people be obedient and cling to the Community for it is the Rope that Allah has stretched out for us to hold fast to. What you may dislike in sticking to the community is much better than what you may enjoy through discord". It was reported from Abu Sadiq that Ali Ibnu Abi Talib said: "Islam entails three things: faith, prayer and the community. No prayer shall be accepted without faith and he who has faith must perform the prayers and cling to the community. And whoever breaks away from the community, be it for an inch, will have rescinded the covenant that binds him to Islam". Muslim scholars consider that breaking away from the community is conducive to bloodshed, and whoever breaks away from it should be put to the sword.

As to the prophetic utterance: "Counsel those to whom Allah has entrusted your affairs" on the authority of Imam Ahmad in his "Musnad", from Assayuti in his book "Al jamia Assagheer", those to whom Allah has entrusted your affairs means the Imam and his deputies whom must be obeyed and assisted in upholding the truth. Furthermore, the Prophet (may the blessings and peace of Allah be upon him) said: "religion is counselling" and repeated it three times. When asked to whom counsel must be given, the Messenger of Allah replied: "To Allah, glorified and exalted be His Name, to His Book and His Messenger, to the Imams of the Muslims and to all members of the Muslim community". Providing advice to those who run Muslims' affairs is more beneficial than opposing them as man is inclined to heed advice and take no notice of disparagement, because advice is a positive action while disparagement is a negative one.

As regards: "Allah will be displeased with you for hearsay", Imam Malik (may Allah be pleased with him) said (according to Azurqani in his explanatory note on Al Muatta) that this means excessive talking and concerning oneself unnecessarily with what other people do or say. The Prophet (may the blessings and peace of Allah be upon him) was reported to have said : "to talk about everything one hears is akin to lying". Nowadays, hearsay is not confined to people's talk but may be extended to the mass media for if the latter does not prove itself to be serious and fully committed to its mission in society and to the construction of civilization, it will fall into

Also, Imam Ahmad reported the Hadith in his book Musnad (i.e. the Authenticated). He said: "Abdullah related to us from a chain of authorities including his father, Abdussamad, Hamad, Suhayl, and his father, Abu Hurayra who said that the Prophet (may the blessings and peace of Allah be upon him) said: "Allah hates three things that you must not do and will be pleased with you for three things. He will be pleased with you if you worship Him and associate none with Him, hold fast all toghether by the Rope which Allah stretches out for you and be not divided amongst yourselves and counsel the rulers. And He hates that you engage in hearsay, spending money extravagantly and inquiring into other people's affairs". Suhayl Ibnu Abi Saleh, on whose authority Imam Malik related this Hadith, was a reliable man whom many Imams have cited as a dependable source. Likewise, Imam Malik related, on his authority, ten Hadiths in Al Muatta. The man died at the early stage of Abu Jaafar's rule. His father, Abu Salih, was also named Daqwam and was dubbed Assaman and Azzayat. He went to Qufa for business and was cited as an authority by Hammad Al Aamash and his son Suhayl. He died in Medine in 101H and was considered amongst the people of Medine. Similarly, a host of distinguished scholars of Medine such as Zayd Ibnu Aslam, Yahya Ibnu Said, Abdullah Ibnu Dinar and others made reference to him as an authority.

With regard to the prophetic utterance: "Allah will be pleased with you for three things and displeased with you for three things..." the scholars hold the view that pleasure and displeasure ascribed to Allah, Most High, corresponds to His ordinance and admonition or to His reward and punishment or to His Will. He will be pleased that you worship Him and associate none with Him for He, glory be to Him, wants His servants to worship Him and serve Him sincerely in all their deeds. Allah's worship includes the firm belief that no one else but Allah can do harm or can bestow or withhold favours, because associating someone else with Allah in worshipping Him is tantamount to disbelief.

As to : "Hold fast, all together by the Rope which Allah stretches out for you", scholars maintain that the Rope of Allah in this context has a two-fold meaning: the first is the Book of Allah and the second is the group (or community). And these are two overlapping and close meanings for the Book of Allah commands union and harmony and warns against discord. Allah, glorified and exalted be His Name, said: "Be not like those who are divided amongst themselves and fall into disputations" (Al Imran: 105). He, Most High, also said: "And hold fast, all together by the Rope which Allah stretches out for you and be not divided among yourselves". Qatada was reported to

The Hadith I have selected as the subject-matter of this lecture which I feel greatly honoured to deliver before Your Majesty was related by Imam Malik in his book Al Muatta on the authority of Suhayl Ibn Abou Salih, on the authority of his father who said that the Messenger of Allah (May the blessings and peace of Allah be upon him) said : "Allah will be pleased with you for three things ; worshipping Him and associating none with Him, holding fast all together by the Rope of Allah and counselling those to whom Allah has entrusted your affairs. And He will be displeased with you for three things : hearsay, wealth squandering and inquisitiveness." This Hadith is of a sound and good authority reported by Imam Malik and others on the authority of Suhayl Ibn Abou Salih on the authority of his father and Abu Hurayra who related it from the Prophet (May the blessings and peace of Allah be upon him). Nonetheless, Imam Malik reported it in Al Muatta as a Mursal hadith on the authority of Suhayl Ibn Abou Saleh, on the authority of his father and from the Prophet (May the blessings and peace of Allah be upon him) and did not make mention of Abu Hurayra. The Mursal Hadith is one that is submitted to the Prophet (May the blessings and peace of Allah be upon him) by one of his companions whether he is a senior companion or not. Some have restricted it to the Hadith submitted by senior companions of the Prophet (May the blessings and peace of Allah be upon him)only whereas the Hadiths submitted by junior companions are not called Mursal but Munqatia. It is also said that a Mursal is a Hadith from which one or more authorities are missing. It follows that the Mursal and Munqatia are similar.

Imam Malik reported many Mursal hadiths in his book Al Muatta. Abu Omar Bin Abdal Bar in his Foreword said of those Hadith : "The Mursal hadiths are of sound and reliable authorities and therefore nobody should cast doubt about them". However, this Hadith is related on the authority of Imam Malik and from a chain of authorities, that is : Suhayl, his father, Abu Hurayra from the Prophet (May the blessings and peace of Allah be upon him) from many sources mentioned in the foreword above. Likewise, it was also narrated by Muslim in his Book Al Aqdya authenticated by a sound and reliable authority. He said : "Zuhayr Ibnu Harb related to me that Jarir Ibnu Suhayl related to us from his father on the authority of Abu Hurayra who said that the Prophet (May the blessings and peace of Allah be upon him) said : "Allah will be pleased with you for three things:: worshipping Him and associating none with Him, holding fast all together by the Rope of Allah and counselling those to whom He has entrusted your affairs. And He will be displeased with you for three things: hearsay, inquisitiveness and spending money extravagantly".

II

Exegesis of the Hadith (Prophet's Saying) Topic of the Lecture and Its Documentation

Sunna and the Shia closer together ? Why, after a cohabitation of thirteen centuries between the Sunna and the Shia, these two sects have been fighting each other since the middle of this century and have not attempted to know each other". Your Majesty, thereupon called for the establishment of a sound, dispassionate and convincing debate characterized by co-habitation and tolerance". Then you said that if such a debate were to take place, apprenhensions for Islam would be allayed altogether. Your Majesty has therefore set forth the theme, its methodology and its purpose and outlined its hazards. So, should anyone address himself to it through a different methodology, its harm would outweigh its benefit, in which case shying away from it, especially in this Holy month of Ramadan and at this honourable assembly would surely be safer and wiser. We, consequently, pledge ourself to engage in a debate that would be, by the grace of Allah, sound and dispassionate, convincing, straight and friendly. We also commit ourself to tackling the topic in a wise and tolerantmanner, eschewing any crudeness or ambiguity while contenting ourself with that which would be conducive to sucess and shunning all that may lead to estrangement and discord. Allah the Almighty we beseech to assist us in this undertaking.

As it has been customary in the Hassanian Lectures, in which the Sunna and Sharia (Islamic Law) are expounded, my lecture is in reference to a Prophetic Hadith that fills this assembly with splendour and blesses it with Prophetic favours and makes it a venue of worship, and a holy gathering in pusuit of Allah's blessing and bounty. The first thing I should like to draw the attention to is that the Prophetic Hadiths we relate are not left to the whims of anyone who wishes to distort them so that the Hadith is spurious and therefore rejected. The Hadiths are sacred and related according to strigent and flawless rules which allow to authenticate them and make a distinction between a sound and good Hadith, a week one, one of a sound authority, a spurious one or one with a chain of authorities. These rules also make it possible to differentiate between Hadiths such as : Al Mussannaf, Al Muttassil, Al Marfooa, Al Muanan, Al Mualliq, Al Munqatia, Al Maqtooa, Al Mursal, Al Mudraj, Al Mussalsal, Al Mushaf, Al Maharaf, Al Mauquf, Al Muadal, Al Mudalliss, Al Matrooq, Al Muallil, Al Mudtarib, Al Maqloob, Ashshad, Al Munqir and Al Maudooa. The hadiths are watched over by men of sound judgement against distortion, misinterpretation, or plagianism. Consequently, nobody can distort them or shake people's faith in their authenticity. Anyone bent on such mishievous undertaking will be thwarted by the eminent shcolars who are the dedicated protectors of Sunna and who will frustrate his schemes and expose his designs.

In the name of Allah, Most Merciful

In the name of Allah, Most Merciful, Most Compassionate.

Praise be to Allah who has sent down the Book for our guidance and salvation.

May the blessings and peace of Allah be upon our Prophet Muhammad, his blessed household and his righteous companions.

Your Majesty, Ameer Al Mumineen (Commander of the Faithful), grandson of the trustworthy Prophet, and protector of the homeland and religion, I greet Your Majesty and Your honourable assembly and ask for your permission to talk about a subject of great interest and benefit for the nation and one of the most pressing topics, that is bringing closer togheter two of the greatest sects of Islam : the Sunna and the Shia. This would help unite the discordant hearts, clear the vexed souls and bring about cooperation instead of enmity and solidarity instead of strife. Such an aim has always been nursed and cherished by scholars and pondered by outstanding thinkers. Likewise, generations strove to attain that objective and famed men passed away while endeavouring to achieve it. No wonder, it is an objective which would help fortify Islam and safeguard it, unite Muslim's around the world, close their ranks and respond to the divine utterance of Allah Most High who said :

> **"And hold fast, all together by the Rope which Allah stretches out for you, and be not divided among yourselves"**
>
> *(Al Imran or the Family of Imran, 103)*

Majesty, You have been the first amongst the muslim leaders of our times to call for the rapprochement of the Muslim sects. Your Majesty (may you be glorified) said when addressing delegations of scholars particpating in the Summer University of Islamic Revival : "I wish to touch upon a topic which I have for so long been keen to raise in all transparency, brother liness and faith, that is : why do not we reflect on the likelihood of bringing the

I

Introduction

– Inportance of Bringing the Islamic Sects Closer Together and Approach

Outline of the Lecture

* I - Introduction : Inportance of Bringing the Islamic Sects Closer Together and Approach

* II - Exegesis of the Hadith (Prophet's Saying), Topic of the Lecture and Its Documentation

* III - Constraints that Would Hamper the Rapprochement Between the Islamic Sects
    1. The shia are not a single group
    2. The Taqiya principle
    3. The shia doctrine is grounded on disagreement in order to mislead.

* IV - Issues that Need to be Addressed
    1. Stance of the shia on the Holy Qur'an
    2. The standing of our Prophet Muhammad (may the blessing and peace of Allah be upon on him) and the preference of Imams to prophets
    3. Assertions attributed to the invelve Imams

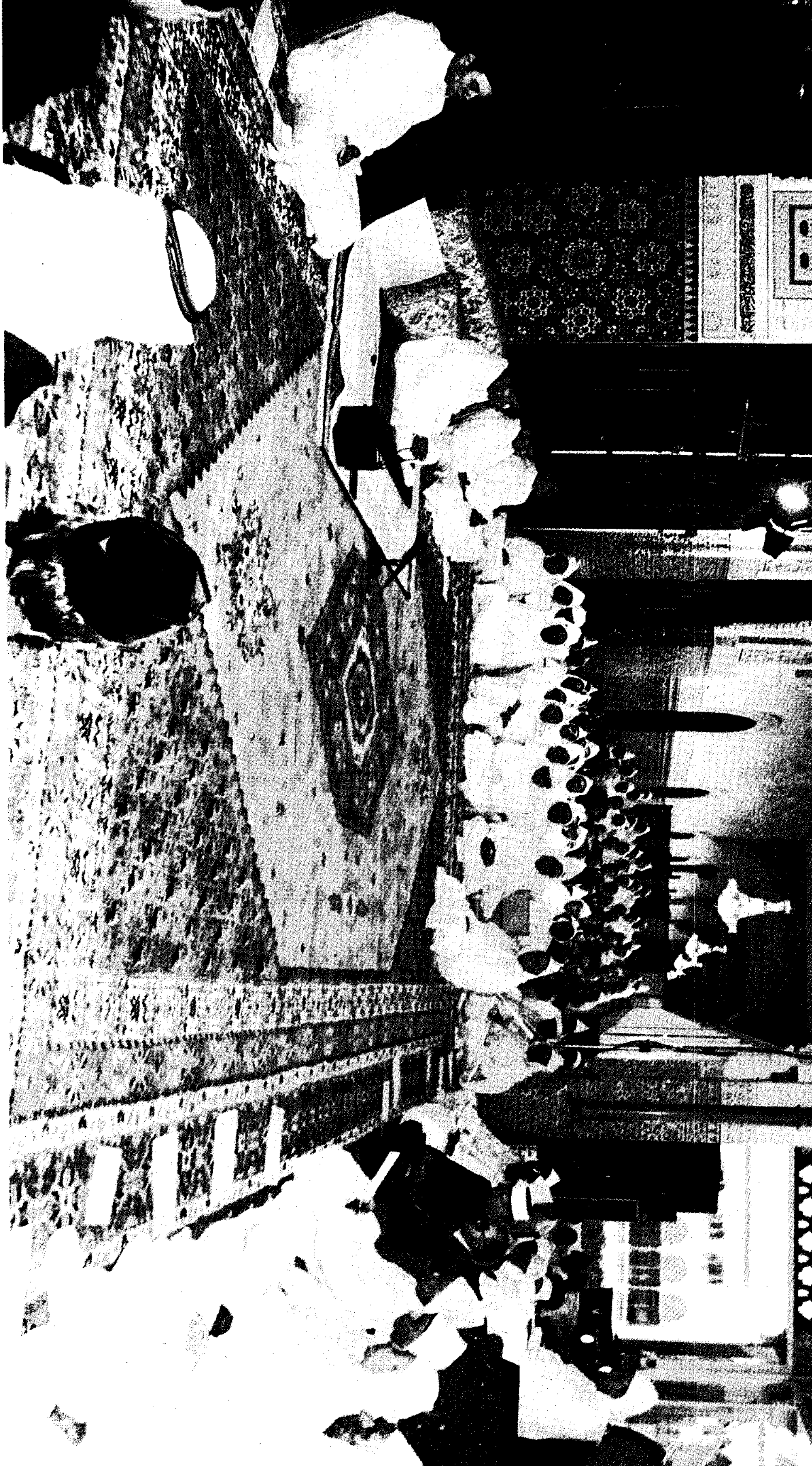
* V - A Flawed Methodology

* VI - Proposals to Bring the Islamic Sects Closer Together

* VII - Conclusion

In reference to the Hadith (Saying)) of the Prophet, may the blessings and peace of Allah be upon him :

"Allah will be pleased with you for three things : worshipping Him and associating none with Him, holding fast, all together by the Rope of Allah and counselling those to whom Allah has entrusted your affairs. And He will be displeased with you for three things : hearsay, wealth squandering and inquisitiveness"



Bringing the Islamic Sects Closer Together

An Islamic Lecture

*delivered before Ameer al-Mumineen,
His Majesty Kings Hassan II, may Allah glorify Him, by Dr. Abdelkébir Alaoui M'Daghri,
the Minister of Waqfs and Islamic Affairs,
on Thursday 11 Ramadan 1411 A.H.
corresponding to March, 1991 A.D.
in the precinct of the Royal Palace in Rabat.*

Bringing the Islamic Sects Closer Together

Dr. Abdelkébir ALAOUI M'DAGHRI